القراءة الجديدة لغزوة بنو قريظة دراسة تحقيقية نقدية

م.م.سه ربه ست نادر عبدول
أ.م.د. اسماعيل محمد جلال

ISLAMIC SCIENCES JOURNAL (2022) Vol (13) Issue (7) section(2): 119-148
https://doi.org/10.25130/jis.22.13.7.2.6

IRAQI Academic Scientific Journals
العراقية المجلات الأكاديمية العلمية

ISSN:2073-1159 *(Print)* *E-ISSN*: 2663-8800 *(Online)*
ISLAMIC SCIENCES JOURNAL
Journal Homepage: http://jis.tu.edu.iq

ISJ

The new reading of the invasion of Banu Qurayza, a critical investigation study

Sah Rabih Situn Nadir Eabdul ♦ [1]

Sharia Department - College of Islamic Sciences, University of Sulaymaniyah, Iraq.

Dr. Ismail Mohammed Jalal [2]
Religious Education Department - College of Islamic Sciences, University of Sulaymaniyah, Iraq.

KEY WORDS:

Interpretation of words - reasons for revelation - fit of verses - stories of the Qur'an - wisdom of its revelation.

ARTICLE HISTORY:
Received: 26/ 6 /2022
Accepted: 4/7 / 2022
Available online:10 /8 /2022

ABSTRACT

Praise be to Allah, Lord of the Worlds, and the best prayer and peace be upon our master Muhammad and all his family and companions. After: this research is divided into an introduction, two chapters and a conclusion:

In the introduction, the researchers have explained the necessity of a new reading of some of the facts that were mentioned in the biography of the blessed Prophet, and the reason for our choice of the topic, as we explained the research plan.

As for the first topic, the battle of Bani Qurayzah is mentioned as it is narrated in the novels and biography books and the reasons for the invasion and siege. Besides it is divided into two demands, the first requirement in which the battle of Bani Qurayzah is explained as it was mentioned in the narrations, the second requirement clarified the reasons for the invasion and siege of Bani Qurayza, and the second topic explained the investigation. In the incidents that came on the invasion, the first demand clarified the incident of distortion, betrayal and arbitration, the second demand clarified the incident of the execution of slaughter, the number of dead and the marriage of Rehana. Finally there is a conclusion which consists of the main points reached at.

♦ Corresponding author: E-mail: Sarbast.abdul@univsul.edu.iq

ISLAMIC SCIENCES JOURNAL (2022) Vol (13) Issue (7) section(2): 119-148
https://doi.org/10.25130/jis.22.13.7.2.6

القراءة الجديدة لغزوة بنو قريظة دراسة تحقيقية نقدية

م.م.سه ربه ست نادر عبدول

قسم الشريعة–كلية العلوم الإسلامية, جامعة السليمانية, العراق.

أ.م.د. اسماعيل محمد جلال

قسم التربية الدينية–كلية العلوم الإسلامية , جامعة السليمانية , العراق.

الخلاصة:

الحمد لله رب العالمين وأفضل الصلاة وأتم التسليم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين. وبعد: توزع بحثنا على مقدمة ومبحثين وخاتمة:

فالمقدمة، بينا فيها ضرورة قراءة جديدة لبعض الوقائع التي ورد في سيرة النبوية المباركة، وسبب إختيارنا للموضوع، كما وضحنا خطة البحث.

أما المبحث الأول فذكرنا فيه غزوة بني قريظة كما وردت في الروايات وكتب السيرة وأسباب الغزوة وحصارها، وقسمناه على مطلبين، المطلب الأول بينا فيه غزوة بني قريظة كما وردت في الروايات، المطلب الثاني بينا فيه أسباب الغزوة وحصار بني قريظة، أما المبحث الثاني بينا فيه التحقيق في الحوادث التي وردت على الغزوة، المطلب الأول بينا فيه حادثة تشويه وخيانة وتحكيم، المطلب الثاني بينا فيه حادثة تنفيذ ذبح وعدد القتلى وزواج الريحانة، أما الخاتمة، فقد بينا فيها أهم النتائج التي توصلنا إليها من خلال بحثنا هذا.

الكلمات الدالة: استراتيجية , التحصيل , الصف الخامس الادبي , التفكير , التفكير المحوري .

المقدمة

إن الحمد لله، نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونتوب إليه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداعبده ورسوله.

أما بعد:

يكاد يكون حدث غزوة بني قريظة من أكثر القضايا الحساسة في السيرة النبوية والتي أثير حولها كلام كثير، وأخذت من أصحاب الشبه من مستشرقين وغيرهم حيزا وافرا في كتاباتهم وسجالاتهم وردودهم وهجومهم على الإسلام ورسالته ورسوله.

ونود في هذه الدراسة الموجزة التحقيق الدقيق مع نقد في الحوادث التي روي في الكتب الحديث والسيرة وما أثير حوله متوسلين بمنهج بعيد عن الانتقائية المُغرضة، منهج نستحضر من خلاله كل العناصر المرتبطة بهذا الحدث.

يُجْمع العقلاء في كل التخصصات المعرف

ية بما فيها التاريخ، أن الحدث التاريخي يستحيل فهمه والتعامل معه من دون تحقيق، فلا بد من تحقيق دقيق، لأن الحدث التاريخي إنساني بامتياز، ومن كتب ونقل هذا الحدث هو إنسان أيضا، ومن يقرأ الحدث ويحلله ويفسره هو إنسان كذلك.

موضوع البحث ومشكلته:

فإن هذا الموضوع مما أشغل فكري لفترة معينة من الزمن، غزوة بني قريظة كبقية غزوات النبي وسراياه، التزم النبي بهدي القرآن الكريم في القتال والأسر وفي تعامله مع الأسرى بعد ذلك، وهو المن أو الفداء، وقد قصَّ القرآن الكريم خبر الحادثة بما يؤكد ذلك، في مقابل البيان القرآني وردت روايات تفيد بأن النبي قتل أسرى بني قريظة وكانوا بالمئات، وتلك الروايات الأسطورية شاعت بين المسلمين وتوارثتها الأجيال كمسلَّمات شوَّهت الذاكرة وأساءت للإسلام بقدر كبير.

منهج البحث

المنهج الاستقرائي بتتبع الأحاديث المتصلة بالموضوع، والتوسع في تخريجها وبيان طرقها ِ عرف من مصادرها الأصيلة، فالحديث إذا لم تجمع طرقه لم تعرف علته.

والمنهج التحقيقي النقدي عند موازنة هذه المرويات، وعند عرضها على القرآن الكريم، والأخلاق الثابة في حياة الرسول–صلى الله عليه وسلم–، ومن ثم النظر في المبادء القرآنية على السلم والحرب.

وأخيرا المنهج الإستنتاجي بأخذ نتائج البحث الإستقرائي والتحليلي النقدي، وإخضاعها للدراسة ً التي توصل إلى الرواية التاريخية الراجحة والمنسجمة مع الأدلة جميعا في الحادثة.

أسئلة البحث

هل وقع إبادة الجماعية بحق بني قريظة على خيانتهم؟

هل كانت عقوبتهم القتل والسبي؟

على من وقعت العقوبة؟ أعلى جميع الذكور أم على رؤساء الخيانة؟

كم عدد الرجال الذين أقيمت عليهم العقوبة؟

أهداف البحث

يحاول هذا البحث أن يقدم ردا علميا على أخطر الجرائم التي نسبت للإسلام، ولرسول الله–صلى الله عليه وسلم– ،زورا وبهتانا، وهي الإبادة الجماعية التي يذكر المؤرخون وأصحاب كتب السيرة حصولها في غزوة بني قريظة، وتم فيها. كان يذكرون . إبادة جميع الرجال، واستحياء النساء والأطفال.

خطة البحث

وقد إشتمل هذ البحث على المبحثين وخاتمة، وتناولنا فيه:

أما المبحث الأول : غزوة بني قريظة كما وردت في الروايات وكتب السيرة وأسباب الغزوة وحصارها، وفيه مطلبان: المطلب الأول : غزوة بني قريظة كما وردت في الروايات، المطلب الثاني : أسباب الغزوة وحصار بني قريظة

المبحث الثاني : التحقيق في الحوادث التي وردت على الغزوة، المطلب الأول : حادثة تشويه وخيانة وتحكيم، المطلب الثاني: حادثة تنفيذ ذبح وعدد القتلى وزواج الريحانة.

أما الخاتمة، فأجملنا فيها أهم النتائج ثم ذكرنا في نهاية البحث قائمة المصادر والمراجع.

****

المبحث الأول: غزوة بني قريظة كما وردت في الروايات وكتب السيرة وأسباب الغزوة وحصارها

المطلب الأول: غزوة بني قريظة في كتب السيرة

وهم قوم من اليهود بالمدينة من حلفاء الأوس، وسيد الأوس حينئذ سعد بن معاذ رضي الله عنه.

لما رجع الرسول صلى الله عليه وسلم من الخندق بعد صلاة الصبح، وذهب إلى بيته بعد غياب قرابة شهر، وبعد عناء كبير ومشقّة بالغة يغتسل صلى الله عليه وسلم، فإذا بجبريل عليه السلام قد جاءه عند الظهر ما رواه البخاري عن عائشة –رضي الله عنها– أن رسول الله صلى الله عليه و سلم لما رجع يوم الخندق ووضع السلاح واغتسل فأتاه جبريل وقد عصب رأسه الغبار فقال وضعت السلاح فوالله ما وضعته. فقال رسول الله: صلى الله عليه و سلم (فأين). قال ها هنا وأومأ إلى بني قريظة. قالت فخرج إليهم رسول الله صلى الله عليه و سلم[١].

(١) صحيح البخاري، ،رقم:٢٦٥٨،ج٣،ص١٠٣٥

وفي رواية: أتى جبريل رسول الله صلى الله عليه وسلم كما حدثني الزهري معتمرا بعمامة من إستبرق على بغلة عليها رحالة عليها قطيفة من ديباج، فقال أوقد وضعت السلاح يا رسول الله قال نعم، فقال جبريل فما وضعت الملائكة السلاح بعد وما رجعت الآن إلا من طلب القوم، إن الله عز وجل يأمرك يا محمد بالمسير الى بني قريظة فإني عامد إليهم فمزلزل بهم، فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم مؤذنا فأذن في الناس من كان سامعا مطيعا فلا يصلين العصر إلا ببني قريظة واستعمل على المدينة ابن ام مكتوم(١).

فقال: عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم نادى فيهم يوم انصرف عنهم الأحزاب ألا لا يصلين أحد العصر إلا في بني قريظة، فأبطأ الناس فتخوفوا فوت وقت الصلاة فصلوا وقال آخرون: لا نصلي إلا حيث أمرنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وإن فاتنا الوقت، فما عنف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واحدا من الفريقين(٢) وكان خروج النبي صلى الله عليه وسلم إلى بني قريظة لسبع بقين من ذي القعدة في العام الخامس الهجري، وتبعه المسلمون في ثلاثة آلاف مقاتل، ومعهم ستة وثلاثون فرسًا، وعسكر الجيش الإسلامي عند بئر لبني قريظة يعرف ببئر "أنَّا" بأسفل حرة بني قريظة (٣)، هذا غير الملائكة، في حصار بني قريظة(٤)، واستمر الحصار (٢٥) ليلة(٥).

ما بين طرفة عين وانتباهتها يغير الله من حال إلى حال تحول المسلمون من محاصَرين إلى محاصِرين في لحظات، واستمر الحصار كما قلنا (٢٥) ليلة، وبعد كل تعب الخندق لا يزال المسلمون في قوة، يحاصرون (٢٥) ليلة، وفي النهاية قذف الله عز وجل الرعب في قلوب اليهود(٦)، فنزلوا على حكم الرسول صلى الله عليه وسلم(٧)، مع أنه كان بإمكانهم المطاولة في الحصار، وأمر الرسول عليه الصلاة والسلام بأن يُقيدوا فقيدوا، فجاءت الأوس إلى رسول الله

---

(١) السيرة النبوية لابن هشام، ،ج٤،ص١٩٢

(٢) كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، علاء الدين علي بن حسام الدين ابن قاضي خان القادري الشاذلي الهندي البرهانفوري ثم المدني فالمكي الشهير بالمتقي الهندي (المتوفى: ٩٧٥هـ) ، ،رقم: ٣٠٠٩٥،ج١٠،ص٤٥٢

(٣) عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير، محمد بن محمد بن محمد بن أحمد، ابن سيد الناس، اليعمري الربعي، أبو الفتح، فتح الدين (المتوفى: ٧٣٤هـ) ، ،ج٢،ص١٠١

(٤) صحيح السيرة النبوية، إبراهيم بن محمد بن حسين العلي الشبلي الجنيني (المتوفى: ١٤٢٥هـ) ، ص٥٧٢

(٥) تاريخ الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري ، ،ج٢،ص٩٩

(٦) تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، للذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ) ، ،ج٢،ص٣٠٩

(٧) السيرة النبوية،ابن هشام،ج٢،٢٣٩

صلى الله عليه وسلم وكانوا حلفاء بني قريظة في الجاهلية[١]، وكان بنو قينقاع حلفاء الخزرج، وقد كان من المقرر أن الرسول عليه الصلاة والسلام يقتل بني قينقاع، لكن جاء عبد الله بن أبي ابن سلول زعيم الخزرج واستنقذهم منه، فجاءت الأوس إلى الرسول عليه الصلاة والسلام وقالت: (يا رسول الله قد فعلت في بني قينقاع ما قد علمت وهم حلفاء إخواننا الخزرج، وهؤلاء بنو قريظة موالينا فأحسن فيهم، فقال الرسول عليه الصلاة والسلام: ألا ترضون أن يحكم فيهم رجل منكم؟ قالوا: بلى قال: فذاك إلى سعد بن معاذ.

قالوا: قد رضينا)[٢] فأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى سعد بن معاذ وكان في المدينة مصاباً، فأتوا به من المدينة المنورة راكباً على حمار، فلما رآه الأوس التفوا حوله، وقالوا: يا سعد! أجمل في مواليك فأحسن فيهم، فإن الرسول صلى الله عليه وسلم قد حكّمك لتحسن فيهم، وهو ساكت رضي الله عنه لم يرد عليهم، حتى قال لهم: قد آن لسعد ألا تأخذه في الله لومة لائم، عندما سمعوه يقول هذا عرفوا أن سعداً سوف يحكم فيهم حكماً شديداً، وأتى سعد ووصل إلى المكان الذي فيه الصحابة، ولما رآه الرسول عليه الصلاة والسلام قال للصحابة: (قوموا إلى سيدكم، فقام الصحابة احتراماً لـ سعد بن معاذ رضي الله عنه وأرضاه وأنزلوه من فوق الحمار، وقالوا: يا سعد! إن هؤلاء القوم قد نزلوا على حكمك.

قال سعد: وحكمي نافذ عليهم؟ -أي: أن الذي سأقوله سوف يحصل فيهم؟ - قالوا: نعم، قال: وعلى المسلمين؟ قالوا: نعم، قالوا: وعلى من هاهنا؟ وأعرض بوجهه رضي الله عنه وأرضاه، وأشار ناحية الرسول عليه الصلاة والسلام)، وهو لا يريد أن يقول: وحكمي نافذ على رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهذا يدل على أدبه رضي الله عنه، فقال صلى الله عليه وسلم: (نعم، وعليّ -أي: أن حكمك ينفذ عليّ- قال: فإني أحكم فيهم أن يُقتل الرجال وتُسبى الذرية وتقسّم الأموال، فقال الرسول عليه الصلاة والسلام: لقد حكمت فيهم بحكم الله من فوق سبع سماوات)[٣] وبدءوا بتنفيذ حكم سعد بن معاذ رضي الله عنه وأرضاه، وجمعوا يهود بني قريظة وقتلوا الرجال جميعاً، كان تعدادهم تقريباً (٤٠٠) وفي بعض الروايات: (٧٠٠)، وفي بعض الروايات (٩٠٠)[٤] وقتل معهم حيي بن أخطب الذي وعد قبل هذا كعب بن أسد.

---

(١) الدرر في اختصار المغازي والسير،النمري، الحافظ يوسف بن البر،ت: الدكتور شوقي ضيف ،ص١٧٩

(٢) حدائق الأنوار ومطالع الأسرار في سيرة النبي المختار،محمد بن عمر بن مبارك الحميري الحضرمي الشافعي، الشهير بـ «بَحْرَق» (المتوفى: ٩٣٠هـ) ،ص٣١٤

(٣) السيرة النبوية وأخبار الخلفاء،محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (المتوفى: ٣٥٤هـ) ،ج١،ص٢٦٥

(٤) المغازي، الواقدي (المتوفى: ٢٠٧هـ) ، ،ج٢،ص٥١٨

المطلب الثاني: أسباب الغزوة وحصار بني قريظة

١- اسباب الغزوة

بدأت غزوة بني قريظة في اليوم الذي انتهت فيه غزوة الأحزاب حيثُ هُزمت قريش وحلفاؤها بعد أن منّ الله تعالى على النبي والمؤمنين بالنصر. قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَرَدَّ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِغَيۡظِهِمۡ لَمۡ يَنَالُواْ خَيۡرٗاۚ وَكَفَى ٱللَّهُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ٱلۡقِتَالَۚ وَكَانَ ٱللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزٗا ٢٥ ﴾ الأحزاب: ٢٥

وقد كان لبني قريظة موقفا سلبيا من حصار المدينة وبدلا من الدفاع عنها إلى جانب المسلمين بحسب اتفاق سابق، خانوا وانقلبوا على المسلمين ليجد المسلمون أنفسهم بين عدو خارجي وآخر داخلي. ويبين القرآن الكريم الحالة الحرجة التي عاشها المسلمون نتيجة لذلك قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِذۡ جَآءُوكُم مِّن فَوۡقِكُمۡ وَمِنۡ أَسۡفَلَ مِنكُمۡ وَإِذۡ زَاغَتِ ٱلۡأَبۡصَٰرُ وَبَلَغَتِ ٱلۡقُلُوبُ ٱلۡحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِٱللَّهِ ٱلظُّنُونَا ١٠ ﴾ الأحزاب: ١٠

وبعد أن انتهت غزوة الأحزاب لصالح المسلمين كان لا بد من معاقبة بني قريظة على نقضهم العهد، وكان المفروض طبقا لصحيفة المدينة أن ينضم يهود بني قريظة إلى جانب المسلمين للدفاع عن المدينة عندما أحاطت بها جيوش الأحزاب، لكن حدث من بني قريظة هو العكس، فقد غدر هؤلاء اليهود بالمسلمين وحاولوا ضرب جيشهم من الخلف في أحرج الظروف وأدق ساعات المصير.[١]

حيث أعلن هؤلاء اليهود بدلا من قيامهم بالتزامات المعاهدة أعلنوا إنضمامهم إلى الغزاة المعتدين في تلك الساعات الرهيبة الحاسمة التي كان فيها مصير كل كيان الإسلامي في مهب العاصفة حيث كان جيش المسلمين الصغير يواجه عشرة آلاف مقاتل يفوقونه في كل شئ مادي، لقد خانوا و غدروا بني قريظة غير مبالين بشرف المعاهدة الغدرة الشنعاء.[٢]

سبب هذه الغزوة خيانة بني قريظة خيانة عظمى نقضوا العهد في حالة الحرب وإتفاقهم مع عدو خارجي لضرب وإبادة المسلمين.

٢- حصار بني قريظة

مدة الحصار وكم استمرت وتختلف الروايات في مدة حصاره لبني قريظة أكان شهراً[٣] أم خمساً وعشرين ليلة[٤]

(١) انظر/السيرة النبوية، أبو الفداء الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ) ،ج٢،ص٣٢٢

(٢) انظر/شرف المصطفى، النيسابوري الخركوشي، أبو سعد (المتوفى: ٤٠٧هـ) ، ،ج٢،ص٤٤٩

(٣) تاريخ الأمم والملوك،الطبري،ج٢،ص٩٩

(٤) السيرة النبوية ،ابن هشام،ج٤،ص١٩٥

أم خمسة عشر يوماً[١] أم بضع عشرة ليلة [٢]، وأقوى الأدلة تبين أنه كان خمساً وعشرين ليلة وتميل معظم كتب المغازي إلى ذكر هذه المدة تبعاً لرواية ابن إسحق.[٣]

وفي رواية أن جبريل قال: (فَإِنِّي سَائِرٌ أَمَامَكَ أُزَلْزِلُ بِهِمْ حُصُونَهُمْ، وَأَقْذِفُ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ)[٤].

وهكذا سار جبريل في موكبه من الملائكة، أما الرسول فقد أمر المسلمين بالتوجه السريع إلى بني قريظة، لم يمهلهم حتى يرتاحوا بعد هذا الشهر الصعب من الحرب والحصار ، قال لهم: "لاَ يُصَلِّيَنَّ أَحَدُكُمُ الْعَصْرَ إِلاَّ فِي بَنِي قُرَيْظَةَ".

وهكذا اجتمع الرسول والصحابة في ثلاثة آلاف مقاتل (غير الملائكة) في حصار بني قريظة، واستمر الحصار خمسًا وعشرين ليلة هذه قصة غريبة!!!!! فهذه الروايات فيه إساءة لجبريل عليه السلام، ويعد رسول الله–صلى الله عليه وسلم– بأنه ذاهب إليهم ليزلزل بهم، ومع ذلك تذكر الروايات أنهم بقوا في حصارهم على رأي الكثيرين خمسة وعشرين يوما، مع أن الله تعالى ذكر سرعة إهلاك الملائكة للأقوام الذين يتدخلون في عقابهم،قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ قَالُوا۟ يَٰلُوطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَن يَصِلُوٓا۟ إِلَيْكَ ۖ فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِّنَ ٱلَّيْلِ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنكُمْ أَحَدٌ إِلَّا ٱمْرَأَتَكَ ۖ إِنَّهُۥ مُصِيبُهَا مَآ أَصَابَهُمْ ۚ إِنَّ مَوْعِدَهُمُ ٱلصُّبْحُ ۚ أَلَيْسَ ٱلصُّبْحُ بِقَرِيبٍ ﴿٨١﴾ ﴾ هود: ٨١

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ عَلَّمَهُۥ شَدِيدُ ٱلْقُوَىٰ ﴿٥﴾ ذُو مِرَّةٍ ۖ فَٱسْتَوَىٰ ﴿٦﴾ وَهُوَ بِٱلْأُفُقِ ٱلْأَعْلَىٰ ﴿٧﴾ ﴾ النجم: ٥ - ٧

و مع هذا تذكر الروايات شاركوا ثلاثة آلاف مقاتل في غزوة بني قريظة، ومع ذلك اختلف على مدة الحصار، لماذا طالت مدة الحصار بهذا الشكل، وهل نتصور أن يستمر الحصار كل هذه المدة، بعد جهد ومشقة كان المسلمون فيها منذ شهر بأكمله، ألا يزال بوسعهم أن يحاصروا اليهود،فهذه المدة كثيرة جدا ولا يوافق مع الروايات، وفيه تضاد واختلاف غير منطقي.

أن العرب لديهم نزوع للمُبالَغة في الأرقام، أي العشرة يُمكِن أن تقفز إلى مائة ويُمكِن أن تقفز إلى ألف، لدينا مُبالَغة عجيبة في الأرقام. ولذلك في الروايات حتى الصحيحة تجدون أن هناك اختلافات فاحشة بين التقديرات والأرقام.

(١) المغازي، ، الواقدي (المتوفى: ٢٠٧هـ) ،ج٢،ص٢٩٦

(٢) المواهب اللدنية بالمنح المحمدية،أحمد القسطلاني القتيبي المصري، أبو العباس، شهاب الدين (المتوفى: ٩٢٣هـ) ، ج١،ص٢٩٥

(٣) تاريخ الأمم والملوك،الطبري،ج٢،ص٩٩

(٤) السيرة النبوية، أبو الفداء الدمشقي ،ج٣،ص٢٢٦

والدليل على ذلك كثير حتى يوجد الأرقام في القرآن يستخدم للكثرة والمبالغة مثل: قوله تعالى ﴿ ٱسۡتَغۡفِرۡ لَهُمۡ أَوۡ لَا تَسۡتَغۡفِرۡ لَهُمۡ إِن تَسۡتَغۡفِرۡ لَهُمۡ سَبۡعِينَ مَرَّةٗ فَلَن يَغۡفِرَ ٱللَّهُ لَهُمۡۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ كَفَرُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦۗ وَٱللَّهُ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلۡفَٰسِقِينَ ٨٠ ﴾ التوبة: ٨٠

والسبعون جار مجرى المثل في كلامهم للتكثير[١]، السبعون هنا جمع السبعة المستعملة للكثرة، لا السبعة التي فوق الستّة[٢].

تأريخ الخروج إلى بني قريظة والرجوع إلى المدينة كان فتح بنى قريظة فى آخر ذى القعدة متصلا بأول ذى الحجة[٣]، فهذه العبارة واردة في كثير من كتب السيرة ولم يتعين مدة الحصار دقيقا، والذي يتبين لي خلال تحقيقي بشكل دقيق أن مدة الحصار أياما عديدة لا تتجاوز عن عشرة أيام حسب رأي.

المبحث الثاني: التحقيق في الحوادث التي وردت على الغزوة.

المطلب الأول: حادثة تشويه وخيانة وتحكيم.

١- تشويه شخصيته المباركة:

قدم رسول الله –صلى الله عليه وسلم– [٤] علي بن ابي طالب برايته الى بني قريظة وابتدرها الناس، فسار على بن ابي طالب حتى إذا دنا من الحصون سمع منها مقالة قبيحة لرسول الله – صلى الله عليه وسلم –فرجع حتى لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم بالطريق فقال يا رسول الله لا عليك أن لا تدنو من هؤلاء الأخابث قال لم أظنك سمعت منهم لي أذى قال نعم يا رسول الله، قال لو رأوني لم يقولوا من ذلك شيئا فلما دنا رسول الله صلى الله عليه وسلم من حصونهم قال يا إخوان القردة هل أخزاكم الله وأنزل بكم نقمته، قالوا يا ابا القاسم ما كنت جهولا[٥] فهذا ضد مباديء القرآن الذي، امر بالحسن للناس قَالَ تَعَالَى:﴿ .... وَقُولُواْ لِلنَّاسِ حُسۡنٗا . ﴾ البقرة: ٨٣

---

(١) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل ، الزمخشري ، ج٢، ص٢٩٥

(٢) تهذيب اللغة: الأزهري،ج٢،ص١١٦

(٣) السيرة النبوية ،ابن هشام،ج٢،ص٢٧٩/جوامع السيرة النبوية، أبو محمد الأندلسي القرطبي الظاهري (المتوفى: ٤٥٦هـ) ، ،ص١٥٥/الدرر في اختصار المغازي والسير،النمري ،ص١٨٢/الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام، السهيلي (المتوفى: ٥٨١هـ) ،ج٦،ص٢٨٨/السيرة النبوية،ابن كثير،ج٣،ص٢٥٠.

(٤) تنبيه القارئ لتقوية ما ضعفه الألباني، عبد الله بن محمد بن أحمد الدويش (المتوفى: ١٤٠٩هـ) ، ، قال في تخريج السيرة (ص ٣١٣) : ضعيف. أخرجه ابن إسحاق عن الزهري مرسلاً، وعنه ابن هشام (٢/١٩٤، ١٩٥) ، ورواه الحاكم (٢/٣٤، ٣٥) من حديث ابن عمر العمري وهو ضعيف من قبل حفظه،ص١٥٦

(٥) السيرة النبوية ،ابن هشام،ج٤،ص١٩٣

قَالَ تَعَالَى:﴿ ۞ وَلَا تُجَٰدِلُوٓاْ أَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ إِلَّا بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ إِلَّا ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنۡهُمۡۖ وَقُولُوٓاْ ءَامَنَّا بِٱلَّذِيٓ أُنزِلَ إِلَيۡنَا وَأُنزِلَ إِلَيۡكُمۡ وَإِلَٰهُنَا وَإِلَٰهُكُمۡ وَٰحِدٞ وَنَحۡنُ لَهُۥ مُسۡلِمُونَ ٤٦ ﴾ العنكبوت: ٤٦

وهو نموذج يصور رسول الله–صلى الله عليه وسلم– بصورة تختلف تماما عن تلك الصورة القرآنية الجميلة، أو تلك الصورة التي رسمتها الأحاديث الكثيرة، والتي تذكر أخلاقه العالية وطيبة قلبه ولسانه، والتي عرب عنها أنس،فقال:(خدمت النبي –صلى الله عليه وسلم– عشر سنين فما قالِ لي أف قط، وما قال لشيء صنعته لم صنعته، ولا لشيء تركته لم تركته، وكان رسول الله – صلى الله عليه وسلم– من أحسن الناس خلقا، ولا مسست خزا قط ولا حريرا ولا شيئا كان ألين من كف رسول الله –صلى الله عليه وسلم– ،ولا شممت مسكا قط، ولا عطرا كان أطيب من عرق النبي–صلى الله عليه وسلم–)[١]

وعبرت عنها أم المؤمنين عائشة–رضى الله عنها–، فقالت جوابا لمن سألها عن خلقه فقالت :(لم يكن فاحشا ولا متفحشتا ولا صخابا في الأسواق ولا يجزي بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويصفح)[٢]

و في أجمل تعامله مع غلام يهودي روي عن أنس (ان غلاما يهوديا كان يضع للنبي صلى الله عليه و سلم وضوءه ويناوله نعليه فمرض فاتاه النبي صلى الله عليه و سلم فدخل عليه وأبوه قاعد عند رأسه فقال له النبي صلى الله عليه و سلم يا فلان قل لا إله الا الله فنظر إلى أبيه فسكت أبوه فأعاد عليه النبي صلى الله عليه و سلم فنظر إلى أبيه فقال أبوه أطع أبا القاسم فقال الغلام أشهد ان لا إله الا الله وانك رسول الله، فخرج النبي صلى الله عليه و سلم وهو يقول الحمد لله الذي أخرجه بي من النار)[٣]

وقد وصف القرآن النبي–صلى الله عليه وسلم– قَالَ تَعَالَى:﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٖ ٤ ﴾ القلم: ٤

لأن الأخلاق الحميدة والأفعال المرضية كانت ظاهرة عليه، ومن كان كذلك لم تجز إضافة الجنون إليه ولما كانت أخلاق رسول الله صلى الله عليه وسلم كاملة حميدة وأفعاله المرضية الجميلة وافرة وصفها الله تعالى بأنها عظيمة، وحقيقة الخلق قوى نفسانية يسهل على المتصف بها الإتيان بالأفعال الحميدة والآداب المرضية، فيصير ذلك كالخلقة في صاحبه، ويدخل في حسن الخلق التحرز من الشح والبخل والتشديد في المعاملات، ويستعمل في حسن الخلق التحبب إلى

(١) الجامع المسند الصحيح، البخاري، باب:كتاب بدء الوحي،رقم الحديث:٣٥٦١،ج٤،ص٢٣٠/الجامع الكبير،الترمذي،باب:ماجاء في خلق النبي،رقم:٢٠١٥،ج٣،ص٥٤٢ وللفظ للترمذي وقال هذا حديث حسن صحيح.

(٢) سنن الترمذي ،باب:خلق النبي،رقم:٢٠١٦،ج:٤،ص٣٦٩ قال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح

(٣) مسند الإمام أحمد بن حنبل، أحمد بن حنبل أبو عبدالله الشيباني، (مؤسسة قرطبة – القاهرة) ، رقم:١٢٨١٥، ج٣،ص١٧٥، تعليق شعيب الأرنؤوط : حديث صحيح

الناس بالقول والفعل والبذل وحسن الأدب والمعاشرة بالمعروف مع الأقارب والأجانب، والتساهل في جميع الأمور والتسامح بما يلزم من الحقوق وترك التقاطع والتهاجر واحتمال الأذى من الأعلى والأدنى مع طلاقة الوجه وإدامة البشر فهذه الخصال تجمع جميع محاسن الأخلاق ومكارم الأفعال ولقد كان جميع ذلك في رسول الله صلى الله عليه وسلم ولهذا وصفه الله تعالى بقوله وإنك لعلى خلق عظيم(.[1]

وهكذا وردت مباديء كثيرة في القرآن تؤكد على خلق قيمة وصفات عالية لرسول الله – صلى الله عليه وسلم– والمؤمنون وكذلك وردت الأحاديث الكثيرة عن رسول الله تخبر عن تنزه لسان المؤمن عن الطعن وكلام قبيح، وهذا القول(يا إخوة القردة والخنازير) ليس كلام النبي–صلى الله عليه وسلم– الذي وجد في رسالته قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ ۞ وَلَقَدۡ كَرَّمۡنَا بَنِيٓ ءَادَمَ وَحَمَلۡنَٰهُمۡ فِي ٱلۡبَرِّ وَٱلۡبَحۡرِ وَرَزَقۡنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَفَضَّلۡنَٰهُمۡ عَلَىٰ كَثِيرٖ مِّمَّنۡ خَلَقۡنَا تَفۡضِيلًا ٧٠ ﴾ الإسراء: ٧٠

٢– خيانة أبي لبابة

أن الرواية تدل على خفاء الحكم على الجميع ، وأن سعد بن معاذ فاجأهم به، بدليل أن قومه كانوا يطلبون منه أن يرأف بهم، لكنهم لم يعدهم بشيء حتى نطق بالحكم، وهو نفس ما رووه في قصة أبي لبابة، الذي ذكروا أن ما قام به من الدلالة على الحكم الذي ينتظرهم خيانة الله ورسوله.

وقال ابن اسحاق قصة أبي لبابة في هذه الغزوة قال ثم إنهم بعثوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أبعث إلينا أبا لبابة بن عبد المنذر أخا بني عمرو ابن عوف وكانوا حلفاء الأوس لنستشيره في أمرنا فأرسله رسول الله صلى الله عليه وسلم إليهم فلما رأوه قام إليه الرجال وجهش إليه النساء والصبيان يبكون في وجهه فرق لهم وقالوا له يا أبا لبابة أترى أن ننزل على حكم محمد قال نعم وأشار بيده الى حلقه إنه الذبح قال أبو لبابة فوالله ما زالت قدماي من مكانهما حتى عرفت أني قد خنت الله ورسوله صلى الله عليه وسلم ثم انطلق أبو لبابة على وجهه ولم يات رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ارتبط في المسجد الى عمود من عمده وقال لا أبرح مكاني هذا حتى يتوب الله علي مما صنعت وعهد الله أن لا اطأ بني قريظة ابدا ولا أرى في بلد خنت الله ورسوله فيه ابدا ما نزل في أبي لبابة قال ابن هشام وأنزل الله تعالى في أبي لبابة فيما قال سفيان بن عيينة عن إسماعيل بن ابي خالد عن عبد الله بن أبي قتادة قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَخُونُواْ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ وَتَخُونُوٓاْ أَمَٰنَٰتِكُمۡ وَأَنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ٢٧ ﴾ الأنفال: ٢٧[2]

لدى الباحث ملاحظات على هذه الرواية

الأول: نعم وكما ذكر ابو لبابة أنه الذبح ، لكن كيف عرف ابو لبابة انه الذبح ؟

(١) لباب التأويل في معاني التنزيل، علاء الدين المعروف بالخازن (المتوفى: ٧٤١هـ) ،ج٤،ص٣٢٣

(٢) السيرة النبوية ،ابن هشام،ج٤،ص١٩٦

الثاني: يلاحظ وجود التناقض بين الروايات في مقدار المدة التي بقي أبو لبابة مرتبطاً فيها.

فقد قيل أنها خمسة عشر يوماً[١]، وفي نص آخر: بضع عشرة ليلة، حتى ذهب سمعه، فما يكاد يسمع وكاد يذهب بصره وحتى خر مغشياً عليه[٢]،وقيل: سبع عشرة ليلة[٣]،وقال ابن إسحاق: خمساً وعشرين ليلة[٤]، وعن الزهري: أنه ارتبط سبعاً بين يوم وليلة، حتى خر مغشياً عليه[٥]،وقيل: ارتبط قريباً من عشرين ليلة[٦]، وقيل: ست ليال.[٧]

الثالث: ثالثاً: قد ذكرت في بعض الرواية: أنه ارتبط في حر شديد، وكان يوماً صائفاً، لا يأكل ولا يشرب، فتسبب ذلك بذهاب سمعه، وكاد أن يذهب بصره.[٨]

قد وقع غزوة الخندق في برد شديد[٩]: قولهم: إن الخندق كانت في أيام شاتية، وبردٍ وقرٍّ شديد، بدءاً من حفر الخندق، وانتهاءً برحيل الأحزاب، فراجع، وقريظة بعد الخندق مباشرة.

قال ابن جرير: حدثنا يونس حدثنا ابن وهب حدثني عبيد الله بن عمر عن نافع عن عبد الله بن عمر –رضي الله عنهما– قال: أرسلني خالي عثمان ابن مظعون –رضي الله عنه– ليلة الخندق في برد شديد وريح إلى المدينة فقال ائتنا بطعام ولحاف قال فاستأذنت رسول الله – صلى الله عليه وسلم – فأذن لي وقال: "من أتيت من أصحابي فمرهم يرجعوا" قال: فذهب والريح تسفي كل

---

(١) المغازي، الواقدي،ص٢٠١

(٢) المواهب اللدنية بالمنح المحمدية،أحمد القسطلاني القتيبي المصري،(المتوفى: ٩٢٣هـ) ،ج١،ص٢٩٦

(٣) السيرة الحلبية،علي برهان الدين (المتوفى: ١٠٤٤هـ) ،ج٢،ص٤٥٥

(٤) سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد، محمد بن يوسف الصالحي الشامي (المتوفى: ٩٤٢هـ) ،ت: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، (دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٤ هـ – ١٩٩٣ م) ،ج٥،ص٩

(٥) تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام،شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ) ،ت: عمر عبد السلام التدمري، (دار الكتاب العربي، بيروت–الطبعة: الثانية، ١٤١٣ هـ – ١٩٩٣ م) ،ج٢،ص٦٥١

(٦) البداية والنهاية،ابن كثير،ج٤،ص١٣٨

(٧) السيرة النبوية ،ابن هشام،ج٤،ص١٩٦

(٨) دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: ٤٥٨هـ) ، (دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤٠٥ هـ) ،ج٥،ص٢٧٠/ السيرة الحلبية، علي بن إبراهيم بن أحمد الحلبي،ج٢،ص٤٤٦

(٩) عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير، محمد بن محمد بن محمد بن أحمد، ابن سيد الناس، اليعمري الربعي، أبو الفتح، فتح الدين (المتوفى: ٧٣٤هـ) ،ت: إبراهيم محمد رمضان، (دار القلم – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٤/١٩٩٣.) ،ج٢،ص٨٥/ حدائق الأنوار ومطالع الأسرار في سيرة النبي المختار، محمد بن عمر بحرق الحضرمي الشافعي سنة الولادة ٨٦٩هـ / سنة الوفاة ٩٣٠هـ،ت: محمد غسان نصوح عزقول، (دار الحاوي–بيروت، سنة النشر ١٩٩٨م) ،ص٣١١

شيء فجعلت لا ألقى أحدا إلا أمرته بالرجوع إلى النبي – صلى الله عليه وسلم – قال: فما يلوى أحد منهم عنقه قال: وكان معي ترس لي فكانت الريح تضربه علي وكان فيه حديد قال فضربته الريح حتى وقع بعض ذلك الحديد على كفي فأنفذها إلى الأرض(.[١]

الرابع: اختلف المفسرون في سبب نزول هذه الآية الكريمة قَالَتَعَالَىٰ:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَخُونُواْ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ وَتَخُونُوٓاْ أَمَٰنَٰتِكُمۡ وَأَنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ٢٧ ﴾ الأنفال: ٢٧

قال الطبري في تفسيره وقد اختلف أهل التأويل فيمن نزلت هذه الآية، وفي السبب الذي نزلت فيه. على ثلاثة آراء

الأول: نزلت في منافق كتب إلى أبي سفيان يطلعه على سرِّ المسلمين.

الثاني: نزلت في أبي لبابة، في الذي كان من أمره وأمر بنى قريظة.

الثالث: بل نزلت في شأن عثمان رحمة الله عليه[٢].)

وهناك رأي آخر وهو ذكر سعيد بن المسيب: أن ارتباطه بسارية التوبة كان بعد تخلفه عن غزوة تبوك، حين أعرض رسول الله –صلى الله عليه وآله– عنه وهو عليه عاتب بما فعل يوم قريظة، ثم تخلف عن غزوة تبوك في من تخلف.

وذكر عليّ بن أبي طلحة، وعطّية العَوْفي، عَنِ ابن عبّاس في ارتباطه حين تخلّف عَنْ تبوك ما يؤكد قولَ ابن المسيّب، قَالَ: نزلت هذه الآية في أبي لبابة.[٣]

القول الراجح:

إن أبا لبابة ارتبط في المسجد إلى أسطوانة التوبة، حتى نزلت توبته في الآية المتقدمة، ولم يرض بفك نفسه إلا أن يتوب الله عليه، فمكث سبعة أيام لا يذوق طعاماً ولا شراباً، حتى خر مغشياً عليه، ثم تاب الله عليه وجرى ما جرى من حل رسول الله –صلى الله عليه وآله– له، إنما كان في غزوة تبوك.[٤]

---

(١) جامع البيان في تأويل القرآن ، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ) ،ت: أحمد محمد شاكر ، (مؤسسة الرسالة – الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ – ٢٠٠٠ م) ،ج٢٠،ص٢١٥/الصَّحيحُ من أحاديث السّيرة النبوية، أبو عمر، محمد بن حمد الصوياني، (مدار الوطن للنشر – الطبعة: الأولى، ١٤٣٢ هـ – ٢٠١١ م) ،ص٣٣٢

(٢) جامع البيان في تأويل القرآن،الطبري،ج١٣،ص٤٨٠

(٣) تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام،شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ) ، (المكتبة التوفيقية–قاهرة) ،ج٢،ص١٧٧

(٤) الذهب المسبوك في تحقيق روايات غزوة تبوك، أبو محمد عبد القادر بن حبيب الله بن كورو عبد القادر بن حبيب الله بن كورو، بن سجن، بن سبر السندى (المتوفى: ١٤١٨ هـ) ، (مطابع الرشيد، المدينة المنورة – المملكة العربية السعودية) ،ص١٢١/عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير، محمد بن محمد بن محمد= =بن

٣- تحكيم سعد بن معاذ.

حدثني محمد بن بشار حدثنا غندر حدثنا شعبة عن سعد قال سمعت أبا أمامة قال سمعت أبا سعيد الخدري رضي الله عنه يقول : نزل أهل قريظة على حكم سعد بن معاذ فأرسل النبي صلى الله عليه و سلم إلى سعد فأتى على حمار فلما دنا من المسجد قال للأنصار (قوموا إلى سيدكم أو خيركم) . فقال (هؤلاء نزلوا على حكمك) . فقال تقتل مقاتلتهم وتسبي ذراريهم قال (قضيت بحكم الله وربما قال بحكم الملك)[١]

لدى الباحث بعض الملاحظات على هذه الروايات منها:

الأول: حاكمية القرآن الكريم

من الأمور الغريبة التي اختصت بها الروايات المرتبطة بغزوة بني قريظة ما يذكره علماء السيرة، أو من يحاولون تبرير المجزرة، بكون الحكم فيها لم يكن من القرآن الكريم، وإنما من التوراة، أو من الكتاب المقدس، ولم أر من خلال دراستي في هذا الموضوع أي حادثة يقبل فيها رسول الله-صلى الله عليه وسلم- بإلغاء حكم القرآن الكريم، ثم يتحاكم إلى غيره، مع ما ورد في القرآن الكريم من التصريحات بتحريف اليهود لكتبهم.

وحكم القرآن واضح في حكم الأسرى، ولا ضرورة لعدل هذا الحكم قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ فَإِذَا لَقِيتُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فَضَرْبَ ٱلرِّقَابِ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَثْخَنتُمُوهُمْ فَشُدُّوا۟ ٱلْوَثَاقَ فَإِمَّا مَنًّۢا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَآءً حَتَّىٰ تَضَعَ ٱلْحَرْبُ أَوْزَارَهَا ۚ ذَٰلِكَ وَلَوْ يَشَآءُ ٱللَّهُ لَٱنتَصَرَ مِنْهُمْ وَلَٰكِن لِّيَبْلُوَا۟ بَعْضَكُم بِبَعْضٍ ۗ وَٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَلَن يُضِلَّ أَعْمَٰلَهُمْ ﴿٤﴾ ﴾ محمد: ٤

ويقولون هذا حكم توراتي طبق على بني القريظة، مع وجود نصوص كثيرة التي يجب فيها إلزام المسلمين بالرجوع إلى حكم الله ورسوله-صلى الله عليه وسلم- قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُوا۟ ٱلرَّسُولَ وَأُو۟لِى ٱلْأَمْرِ مِنكُمْ ۖ فَإِن تَنَٰزَعْتُمْ فِى شَىْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ ۚ ذَٰلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ﴿٥٩﴾ ﴾ النساء: ٥٩

ومنها قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ قُلْ أَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُوا۟ ٱلرَّسُولَ ۖ فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيْكُم مَّا حُمِّلْتُمْ ۖ وَإِن تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا۟ ۚ وَمَا عَلَى ٱلرَّسُولِ إِلَّا ٱلْبَلَٰغُ ٱلْمُبِينُ ﴿٥٤﴾ ﴾ النور: ٥٤

ومن العجيب أن ينسب هذا الحكم لسعد بن معاذ، الصحابي الجليل الذي اتفقت الأمة جميعا على إحترامه وتبجيله وتقدير تضحياته، فهل يمكن لسعد أن يترك حكم القرآن الكريم، ويرغب عنه، و

أحمد، ابن سيد الناس، اليعمري الربعي، أبو الفتح، فتح الدين (المتوفى: ٧٣٤هـ) ،ت: إبراهيم محمد رمضان، (دار القلم – بيروت–الطبعة: الأولى، ١٤١٤/١٩٩٣.) ،ج٢،ص١٠٣

(١) صحيح البخاري،البخاري،باب:مرجع النبي صلى الله عليه وسلم ،رقم:٣٨٩٥،ج٤،ص١٥١١

هو في آخر حياته، ليطبق فيهم حكم التوراة.

الثاني: حاكمية الرسول صلى الله عليه وسلم

التدليس الذي استعمله من أشاع رواية تلك المجزرة إخبارهم أن رسول الله –صلى الله عليه وسلم– ترك وظيفته التي كلفه الله بها، وهي ولاية أمر المسلمين، والحكم فيما يحصل لهم، وما يرتبط بذلك من وظائف، وتنازله عن ذلك كله لسعد بن معاذ، مع العلم أنه بشر عادي غير مؤيد بالوحي، فهل يمكن أن يترك حكم المعصوم، ويُلجأ إلى غير المعصوم.

ولذلك فإن الخطوة التي تنجم عن تلك الروايات هو إقصاء رسول الله–صلى الله عليه وسلم– في حياته، والتحاكم إلى غيره، وهو ما تنفيه النصوص المقدسة ، بل تتوعد من يفعل ذلك بالوعيد الشديد،قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذۡنِ ٱللَّهِۚ وَلَوۡ أَنَّهُمۡ إِذ ظَّلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ جَآءُوكَ فَٱسۡتَغۡفَرُواْ ٱللَّهَ وَٱسۡتَغۡفَرَ لَهُمُ ٱلرَّسُولُ لَوَجَدُواْ ٱللَّهَ تَوَّابٗا رَّحِيمٗا ٦٤ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤۡمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيۡنَهُمۡ ثُمَّ لَا يَجِدُواْ فِيٓ أَنفُسِهِمۡ حَرَجٗا مِّمَّا قَضَيۡتَ وَيُسَلِّمُواْ تَسۡلِيمٗا ٦٥ ﴾ النساء: ٦٤ - ٦٥

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَمَا كَانَ لِمُؤۡمِنٖ وَلَا مُؤۡمِنَةٍ إِذَا قَضَى ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَمۡرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ ٱلۡخِيَرَةُ مِنۡ أَمۡرِهِمۡۗ وَمَن يَعۡصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ ضَلَّ ضَلَٰلٗا مُّبِينٗا ٣٦ ﴾ الأحزاب: ٣٦

ولذلك فإن ما رواه ابن إسحق وغيره من رفض رسول الله–صلى الله عليه وسلم– تطبيق ما طالب به القرظيون من تطبيق الأحكام السابقة على اليهود عليهم، وتكليفهم باختيار من يحكم فيهم، يتنافي مع كل النصوص السابقة من حاكمة رسول الله–صلى الله عليه وسلم– للأمة في حياته وبعدها، وحاكمية القرآن الكريم باعتباره دستورا يتحاكم إليه الجميع.

الثالث:شروط القضاء.

أن سعدا بحسب ما تدل عليه هذه الرواية وغيرها لم يسمع حجج بني قريظة، وكان الأصل كما تدل عليه شروط القضاء، أن يستقدم كل واحد منهم، ثم يسأله عن حجته، ويحقق معه، فقد يكون في الوقت الذي حصلت فيه الخيانة مريضا أو لم يشارك فيها، ولكن ذلك لم يحدث، بل ذكرت الرواية أنه حكم فيهم حكام عاما من غير أن يستشير أحدا، أو يسمع لأحد وهذا خالف ما ذكره القرآن الكريم. قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ ۞ وَهَلۡ أَتَىٰكَ نَبَؤُاْ ٱلۡخَصۡمِ إِذۡ تَسَوَّرُواْ ٱلۡمِحۡرَابَ ٢١ إِذۡ دَخَلُواْ عَلَىٰ دَاوُۥدَ فَفَزِعَ مِنۡهُمۡۖ قَالُواْ لَا تَخَفۡۖ خَصۡمَانِ بَغَىٰ بَعۡضُنَا عَلَىٰ بَعۡضٖ فَٱحۡكُم بَيۡنَنَا بِٱلۡحَقِّ وَلَا تُشۡطِطۡ وَٱهۡدِنَآ إِلَىٰ سَوَآءِ ٱلصِّرَٰطِ ٢٢ إِنَّ هَٰذَآ أَخِي لَهُۥ تِسۡعٞ وَتِسۡعُونَ نَعۡجَةٗ وَلِيَ نَعۡجَةٞ وَٰحِدَةٞ فَقَالَ أَكۡفِلۡنِيهَا وَعَزَّنِي فِي ٱلۡخِطَابِ ٢٣ قَالَ لَقَدۡ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعۡجَتِكَ إِلَىٰ نِعَاجِهِۦۖ وَإِنَّ كَثِيرٗا مِّنَ ٱلۡخُلَطَآءِ لَيَبۡغِي بَعۡضُهُمۡ

عَلَىٰ بَعۡضٍ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَقَلِيلٞ مَّا هُمۡۗ وَظَنَّ دَاوُۥدُ أَنَّمَا فَتَنَّٰهُ فَٱسۡتَغۡفَرَ رَبَّهُۥ وَخَرَّ رَاكِعٗا وَأَنَابَ ۩ ﴿٢٤﴾ ﴾ ص: ٢١ - ٢٤

الرابع: غضب سعد من بني قريظة.

إن سعدا . كما تذكر الرواية كان في حكم المحتضر، بل ورد في الروايات ما يدل على أنه كان شديد الغضب على بني قريظة، وأنه دعا الله أن يؤجل وفاته حتى يرى ما حصل لهم،عن جابر أنه قال : (رمى يوم الاحزاب سعد بن معاذ فقطعوا أكحله أو أبجله ، فحسمه: رسول الله صلى الله عليه وسلم بالنار فانتفخت يده فتركه فنزفه الدم فحسمه أخرى فانتفخت يده، فلما رأى ذلك قال: (اللهم لا تخرج نفسي حتى تقر عينى من بنى قريظة) ، فاستمسك عرقه فما قطر قطرة حتى نزلوا على حكم سعد بن معاذ . فأرسل إليه فحكم أن يقتل رجالهم وتستحيى نساؤهم يستعين بهن المسلمون ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (أصبت حكم الله فيهم) ، وكانوا أربعمائة ، فلما فرغ من قتلهم انفتق عرقه فمات)[١]

وهذا الحديث ،يتعارض مع ما ورد في النصوص من قضاء القاضي، وهو بحالة نفسية لا تسمح له بذلك، ففي الحديث أن رسول الله– صلى الله عليه و سلم –يقول: (لا يقضين حكم بين اثنين وهو غضبان)[٢]

ونحن نطالب الذين يذكرون هذه الرواية، ويقرون بها، لماذا لا يتفكرون أن قبيلتي بنو نضير وبنو قينقاع خانوا قبل بنو قريظة ولكن لم يطبق عليما نفس العقوبة التي طبق على بني قريظة، ولكن يذكرون معها الروايات المرتبطة ببني قريظة، بأن يتخلوا عن ذاتيتهم، ويكونون صادقين مع أنفسهم، وليفرضوا أن هذه الحادثة لم تحدث في ذلك الزمن، وإنما حدثت في زمننا، فهل يمكن اعتبار القاضي أو الحاكم عادلا حين يبيد قرية كاملة بسبب جريمة من الجرائم، ثم يعفو عن قرية أخرى ارتكبت نفس الجريمة، أو ما هو أكثر منها، التشدد عادة يكون مع أول الخائنين حتى يكون عبرة لغيره، وإلا فلا معنى للتشدد مع بني قريظة.

المطلب الثاني: حادثة تنفيذ ذبح وعدد القتلى ونكاح الريحانة

١– تنفيذ ذبح بني قريظة

فأمر بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى موضع سوق المدينة اليوم، فخندق بها خنادق، ثم أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فضربت أعناقهم فى تلك الخنادق. وقتل يومئذ حيى بن أخطب والد أم المؤمنين صفية، وكعب بن أسد، وكانوا من الستمائة إلى السبعمائة. وقتل من

(١) سنن الترمذي،اللامام الحافظ أبى عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي ٢٠٩ – ٢٧٩،ت: عبد الوهاب عبد اللطيف، (دار الفكر للطباعة والنشر) ، باب: ما جاء في الغدر،رقم :٢٨،ج٣،ص٧١

(٢) صحيح البخاري،أبو عبدالله البخاري،باب: هل يقضي القاضي أو يفتي وهو غضبان،رقم:٦٧٣٩،ج٦،ص٢٦١٦

نسائهم امرأة واحدة، وهى بنانة امرأة الحكم القرظى، التى طرحت الرحى على خلاد بن سويد بن الصامت فقتلته، وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتل كل من أنبت، وترك من لم ينبت.[١]

ولدى الباحث بعض السؤال على هذا التنفيذ.

الأول: لماذا لم يُنفذ الإعدام عند حصونهم ليختصر المسلمون الجهد والوقت والمؤونة ؟

الثاني: لماذا لم يتم قتلهم في الخندق الذي حُفر قبل غزوة الأحزاب مما يجنب المدينة تلك الجثث وتلك الدماء وما يترتب على ذلك من انتشار الأوبئة والأمراض؟

الثالث: تشير بعض الروايات أن عليا والزبير هما من نفذا القتل، فكيف يمكن لشخصين ذبح ٦٠٠ _ ٩٠٠ شخص دون أن تتأثر نفوسهم سلبا. ولا يمكن لطبيعة الانسان أن تحتمل مثل هذا النوع من القتل. ولا بد أن نشير أن القتل في ساحة المعركة يختلف تماما عن تنفيذ الإعدام، إذ أن المبرر النفسي للقتل في المعركة موجود بدافع الدفاع عن النفس بخلاف اعدام المستسلم.

الرابع: كيف عاش اليهود مع المسلمين بعد أن ذُبح أبناء دينهم أمام أعينهم؟

الخامس: أين هذا الخندق الذي قُتل فيه اليهود؟

السادس: عُرف اليهود عبر التاريخ بتوثيق مآسيهم بالتفصيل. ولم يُعرف هذا الحدث في تاريخ اليهود، ولم يسجل المؤرخون اليهود هذه الحادثة، ومن يتحدث من اليهود اليوم عن تلك الحادثة فإنه يعتمد على روايات ابن اسحاق. وهذا يعطي انطباعا بأن الحادثة لم تكن مما يستدعي توثيقها عند اليهود، بل كانت كواحدة من الحروب القبلية التي كانت تحدث في تلك الفترة.

السابع: عرف من سيرة النبي كرهُه لسفك الدماء، وسيرته العسكرية تؤكد ذلك، وقد أحصى المؤرخون عدد القتلى في صفوف المسلمين وأعدائهم على حد سواء فلم يتجاوز بضع مئات في مجمل حروب النبي وسراياه. فهل يعقل أن يأمر بقتل المئات بيوم أو يومين؟

٢- عدد القتلى في غزوة بني قريظة.

إختلف كتاب السيرة والمؤرخين في عدد القتلى على أقوال.

في بعض الروايات (٤٠٠)

وفي بض الريوايات(٣٠٠)

وفي بعض الروايات(٧٠٠)

وفي بعض الريوايات(٩٠٠)

وفي رواية(٤٠)

---

(١) السيرة النبوية ،ابن هشام،ج٤،ص٢٠١/جوامع السيرة النبوية، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري (المتوفى: ٤٥٦هـ) ، (دار الكتب العلمية – بيروت) ،ص١٥٥

البيان القرآني

وقد قصَّ القرآن الكريم خبر الحادثة بما يؤكد ذلك، في مقابل البيان القرآني وردت روايات تفيد بأن النبي قتل أسرى بني قريظة وكانوا بالمئات، وتلك الروايات الأسطورية شاعت بين المسلمين وتوارثتها الأجيال كمسلَّمات شوَّهت الذاكرة وأساءت للإسلام بقدر كبير.

حرج المسلمون بين عدوي خارجي وعدوي داخلي، ويبين القرآن الكريم الحالة الحرجة التي عاشها المسلمون نتيجة لذلك قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِذْ جَآءُوكُم مِّن فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ ٱلْأَبْصَٰرُ وَبَلَغَتِ ٱلْقُلُوبُ ٱلْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِٱللَّهِ ٱلظُّنُونَا ۝١٠ هُنَالِكَ ٱبْتُلِىَ ٱلْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا۟ زِلْزَالًا شَدِيدًا ۝١١ ﴾ الأحزاب: ١٠ - ١١

معاقبة بني قريظة على نقضهم العهد في القرآن.

فحاصرهم النبي صلى الله عليه وسلم أياما عديدة. وبعد رفضهم الاستسلام قرروا النزول للقتال، وما أن بدأت المعركة حتى دبَّ الرعب في قلوبهم واضطربت صفوفهم. وقد انتهت المعركة بانتصار النبي والمؤمنين. وفي هذا قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَأَنزَلَ ٱلَّذِينَ ظَٰهَرُوهُم مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ مِن صَيَاصِيهِمْ وَقَذَفَ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلرُّعْبَ فَرِيقًا تَقْتُلُونَ وَتَأْسِرُونَ فَرِيقًا ۝٢٦ وَأَوْرَثَكُمْ أَرْضَهُمْ وَدِيَٰرَهُمْ وَأَمْوَٰلَهُمْ وَأَرْضًا لَّمْ تَطَـُٔوهَا ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرًا ۝٢٧ ﴾ الأحزاب : ٢٦ - ٢٧

من خلال الآيتين السابقتين يظهر تسلسل الأحداث، حيث نزل بنوا قريظة من حصونهم فدار القتال بين الطرفين، وكان المسلمون معززين بنصر الله إياهم في معركة الأحزاب ومدفوعين بما حملته قلوبهم من غيظ على خيانة بني قريظة. وقد قُتل فريق من بني قريظة بينما تم أسر الباقين. وفي هذه المرة أيضا انتصر المسلمون. وهذا ما فعله النبي صلى الله عليه وسلم في بني قريظة. وقوله تعالى {فَرِيقًا تَقْتُلُونَ وَتَأْسِرُونَ فَرِيقًا} يبين ما آلت إليه الحرب. وتقديم المعمول على العامل في قوله تعالى {فَرِيقًا تَقْتُلُونَ} يفيد الأهمية والمعرفية، وهو ما يفيد بأن الذين تم قتلهم هم رؤوس القوم وقادتهم.

القتل كان من نصيب قادة بني قريظة دون غيرهم من المدنين. قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَإِن نَّكَثُوٓا۟ أَيْمَٰنَهُم مِّنۢ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعَنُوا۟ فِى دِينِكُمْ فَقَٰتِلُوٓا۟ أَئِمَّةَ ٱلْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَآ أَيْمَٰنَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنتَهُونَ ۝١٢ ﴾ التوبة: ١٢

نزلت في الأعراب الذين جمعهم أبو سفيان على طعامه، أو في قوم من اليهود عاهدوا ثم نقضوا.(١)

وقال قتادة : المراد أبو جهل بن هشام وعتبة بن ربيعة ، وغيرهم ، وهذا ضعيف إن لم يؤخذ على

(١) تفسير القرآن، أبو محمد عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم بن الحسن السلمي الدمشقي، الملقب بسلطان العلماء (المتوفى: ٦٦٠هـ) ،ت: الدكتور عبد الله بن إبراهيم الوهبي، (دار ابن حزم – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م) ،ج٢،ص١٠

جهة المثال ، لأن الآية نزلت بعد بدر بكثير، وروي عن حذيفة أنه قال : لم يجيء هؤلاء بعدُ ، يريد لم ينقرضوا فهم يجيئون أبداً ويقاتلون . وقال ابن عطية : أصوب ما في هذا أن يقال : إنه لا يعني بها معين ، وإنما دفع الأمر بقتال أئمة الناكثين العهود من الكفرة إلى يوم القيامة دون تعيين[١]. والصحيح أن الآية عامة، وإن كان سبب نزولها مشركي قريش فهي عامة لهم ولغيرهم.[٢]

الروايات الواردة:

في مقابل البيان القرآني نجد روايات السيرة تسرد أحداثا مخالفة للنص القرآني الواضح ومتعارضة فيما بينها، حيث تذكر تلك الروايات أن النبي صلى الله عليه وسلم اقتاد الأسرى من بني قريظة إلى المدينة وأسكنهم في أحد البيوت، وفي اليوم التالي اقتادهم إلى سوق المدينة وخندق لهم وقتلهم أفواجا. حيث قُتل كل من قدر على حمل السلاح من الرجال، وقيل قُتل كل ذكر بالغ، وقيل قُتل المقاتلة فقط بينما سُبي الذراري والنساء.

لن تجد رقما للمقتولين في الصحيحين ، ولا بد من التنويه أنه لم يذكر في الصحيحين تنفيذ القتل، وفي غير الصحيحين ورد أن النبي قتل من أنبت منهم.[٣]

كلام على راوي هذا الحديث(عطية القرظي)

١- إن الشيخين لم يخرجا عن عطية حديثا.[٤]

٢- إن االحديث أنتقيد من جهة عبد الملك بن عمير مضطرب الحديث جدا مع قلة روايته ما أرى له خمسمائة حديث وقد غلط في كثير منها، ضعفه أحمد جدا[٥]، وهو تابعي مشهور من

---

(١) تفسير البحر المحيط، محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي،ت: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود – الشيخ علي محمد معوض، (دار الكتب العلمية – لبنان/ بيروت –الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١ م) ،ج٥،ص١٧

(٢) تفسير القرآن العظيم،ابن كثير،ج٤،ص١١٦

(٣) مسند الإمام أحمد بن حنبل،أحمد بن حنبل أبو عبدالله الشيباني، (مؤسسة قرطبة – القاهرة) ،مسند:عطية القريظي،رقم:١٨٧٩٨،ج٤،ص٣١٠تعليق شعيب الأرنؤوط : إسناده صحيح رجاله ثقات رجال الشيخين غير صحابيه فلم يرو له سوى أصحاب السنن

(٤) التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير،أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ) ، (دار الكتب العلمية–الطبعة الأولى ١٤١٩هـ. ١٩٨٩م) ،كتاب:الحجر،رقم:١٢٤٣،ج٣،ص١٠٧

(٥) تهذيب التهذيب، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ) ، (مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند–الطبعة: الطبعة الأولى، ١٣٢٦هـ) ،ج٦،ص٤١١

الثقات مشهور بالتدليس.[١]

ورد الحديث بروايات أخرى كلهم يرون عن عطية و أن الحديث لم يصح له إسناد بعينه، وتفاوتت أسباب ضعفه بين وجود الضعيف جدا، والوضاع، والمجهول، بما يحيل روايته إلى رواية الثقات المَخرجة أحاديثهم في الصحيحين فما جاء منها موافق يصح لهم فهو صحيح مقبول، وما خالفهم فهو منكر لا يصح، وما زاد عليهم فهو ضعيف لا يقوم بنفسه.

إن القاعدة المشهورة التي تنص على تقوية الأسانيد الضعيفة ببعضها، يشترط فيها ألا تكون شديدة الضعف وأن لا يكون منشأ ضعفها عدالة الرواة، فعندها يكون تواردهم على الرواية ، مؤكد ضعفها لا دافعا له.[٢]

كما ذكرنا اختلفت أرقام القتلى من بني قريظة وذكروا لها أعداداً متفاوتة، ولكن أن من تمّ إعدامهم بعد الأسر هم قادة بني قريظة بوصفهم مجرمي حرب، وهو ما يفسر أن النبي صلى الله عليه وسلم اقتادهم إلى المدينة وتحقق من شنيع فعلتهم حتى صدر الحكم بقتلهم، محتجين بظاهر قوله تعالى {فَرِيقًا تَقْتُلُونَ وَتَأْسِرُونَ فَرِيقًا}. وفي قوله تعالى {فَرِيقًا تَقْتُلُونَ} تقديم المعمول على العامل وهذا يفيد الأهمية والمعرفية مما يدل على أن القتل كان من نصيب قادة بني قريظة، وهذا ما أشارت إليه بعض الروايات ويعتمد على الرواية الصحيحة التي تفيد بأنه حُكم عليهم بقتل المقاتلة، ولا يمكن فهم الآية إلا بهذه الطريقة، قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَإِن نَّكَثُوٓاْ أَيۡمَٰنَهُم مِّنۢ بَعۡدِ عَهۡدِهِمۡ وَطَعَنُواْ فِي دِينِكُمۡ فَقَٰتِلُوٓاْ أَئِمَّةَ ٱلۡكُفۡرِ إِنَّهُمۡ لَآ أَيۡمَٰنَ لَهُمۡ لَعَلَّهُمۡ يَنتَهُونَ ١٢ ﴾ التوبة: ١٢

إن زعماء ومقاتلي بني قريظة الذين تم قتلهم لم يكونوا أبدا أسرى حرب حتى يعترض معترض على قتلهم، إنما كانوا ينتمون إلى جماعة هي في الأصل جزء من مجتمع المدينة ارتكبت ما يسمى في الاصطلاح المعاصر جريمة الخيانة العظمى وفي زمن الحرب، و قد وردت أسمائهم حسب بعض المصادر السيرة وهم:

١- حيي بن أخطب: حييّ بن أخطب النضري: جاهلي، من الأشدّاء العتاة، كان ينعت بسيد الحاضر والبادي، أدرك الإسلام وآذى المسلمين، فأسروه يوم قريظة، ثم قتلوه.[٣]

---

(١) تعريف اهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس،ابن حجر،ت: د. عاصم بن عبدالله القريوتي، (مكتبة المنار – عمان–الطبعة: الأولى، ١٤٠٣ – ١٩٨٣) ،ص٤١

(٢) تحقيق القول بالعمل بالحديث الضعيف،د. عبد العزيز عبد الرحمن بن محمد العثيم، (الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة–الطبعة: (السنة السابعة عشر – العددان السابع والستون والثامن والستون) ، رجب – ذو الحجة ١٤٠٥هـ.) ،ص٢٢

(٣) الأعلام،خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (المتوفى: ١٣٩٦هـ) ، (دار العلم للملايين–الطبعة: الخامسة عشر – أيار / مايو ٢٠٠٢ م) ،ج٢،ص٢٩٢

٢- غزال بن سموأل: أول شجعان اليهود إذا هاجموا وآخرهم إذا ولّوا. ورد اسمه فيمن هاجم المدينة من القرظيين أثناء حرب الخندق.[١]

٣- وهب بن زيد: حامل لواء اليهود في الزحف.[٢]

٤- زبير بن باطا: كان أعلم اليهود.[٣]

٥- نبّاش بن قيس: الحول القلب الذي لايؤم جماعةً إلا فضها ولا عقدةً إلا حلها[٤] و أحد زعمائهم.[٥]

٦- كعب بن اسد: القُرظي صاحب عقد بني قريظة وعهدهم.[٦]

٧- عقبة بن زيد: والي رفادة اليهود وأبو الأيتام والأرامل من اليهود.[٧]

٨- العمران: اللذان كانا يلتقيان بدراسة التوراة.[٨]

الحاصل بنسبة لي: الذين قتلوا من غزوة بني قريظة وهم تسعة أشخاص الذين ذكرنا أسمائهم وهؤلاء من زعمائهم الذين خانوا ونقضوا العهد أثناء حرب المسلمين مع عدوهم الخارجي، فهذا خيانة عظمى منذ التأريخ البشرية و إلى يوم القيامة لها عقوبة يساوي الجريمة ،حسب القوانين والظروف.

٣- زواج ريحانة.

وهو نموذج يصور رسول الله بتلك الصورة المشوهة التي صور بها سليمان عليه السلام في الإسرائليات، والتي تذكر أنه لم يدع ملكة سبأ ليبلغها الإسلام، ويرشح لها معانيه، وإنما دعاها ليتزوجها، وبنى لها القصر الممرد من القوارير ليكتشف حال ساقها وهل هي ساق بشر أم ساق

---

(١) المغازي،الواقدي،ج٢،ص٥١٩

(٢) نفس المصدر،ج١،ص٢٠٦

(٣) الطبقات الكبرى، أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي المعروف بابن سعد (المتوفى: ٢٣٠هـ) ،ت: محمد عبد القادر عطا، (دار الكتب العلمية – بيروت- الطبعة: الأولى، ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م) ،ج١،ص١٢٦

(٤) المغازي،الواقدي،ج٢،ص٥١٩/

(٥) دراسة في السيرة، عماد الدين خليل، (دار النفائس – بيروت- الطبعة: الثانية – ١٤٢٥ هـ) ،ص٢٨٩

(٦) تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ) ،ت: الدكتور بشار عوّاد معروف، (دار الغرب الإسلامي- الطبعة: الأولى، ٢٠٠٣ م) ،ج١،ص١٨٩

(٧) المغازي،الواقدي،ج٢،ص٥١٩

(٨) الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام، أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد السهيلي (المتوفى: ٥٨١هـ) ،ت: عمر عبد السلام السلامي، (دار إحياء التراث العربي، بيروت- الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م) ،ج٦،ص٢٣٧

حمار.[١]

وهو الأمر نفسه الذي طبقوه حرفيا مع رسول الله–صلى عليه وسلم– فقد صوروه، وبعد تلك الإبادة الهائلة التي افتروهم عليه، وزعموا أنه قتل فيها كل رجال بني قريظة، ذهب إلى امرأة منهم، طامعا في الزواج منها، لكنها رفضته، فتوسل لها بمن يقنعها بذلك، وهي روايات تجمع بين الإساءة الشديدة لرسول الله–صلى الله عليه وسلم– وتمجيد اليهود والإشادة بعزهتم، فقد قال ابن إسحق: وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اصطفى لنفسه من نسائهم ريحانة بنت عمرو بن خناقة إحدى نساء بني عمرو ابن قريظة فكانت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى توفي عنها وهي في ملكه وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم عرض عليها ان يتزوجها ويضرب عليها الحجاب فقالت يا رسول الله صلى الله عليه وسلم بل تتركني في ملكك فهو اخف علي وعليك فتركها وقد كانت حين سباها قد تعصت بالإسلام وأبت إلا اليهودية فعزلها رسول الله صلى الله عليه وسلم ووجد في نفسه لذلك من أمرها فبينا هو مع أصحابه إذ سمع وقع نعلين خلفه فقال إن هذا لثعلبة بن سعية يبشرني بإسلام ريحانة فجاءه فقال يا رسول الله قد أسلمت ريحانة فسره ذلك من أمرها.[٢]

كثرة طرق الرواية التي قد تصل إلى ثمان طرق:

١– طريق الواقدي.[٣]

الواقدي ضعيف، متروك الحديث[٤]، كذاب[٥]، روى الواقدى ثلاثين ألف حديث غريب.[٦]

---

(١) التسهيل لعلوم التنزيل، أبو القاسم، محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله، ابن جزي الكلبي الغرناطي (المتوفى: ٧٤١هـ) ،ت: الدكتور عبد الله الخالدي، (شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم – بيروت– الطبعة: الأولى – ١٤١٦ هـ) ،ج٢،ص١٠٣/ تفسير السمرقندي، نصر بن محمد بن أحمد أبو الليث السمرقندي،ت: د.محمود مطرجي، (دار الفكر بيروت–لبنان) ،ج٢،ص٥٨٥

(٢) السيرة النبوية، عبد الملك بن هشام ،ج٤،ص٢٠٥

(٣) محمد بن عمر بن واقد الأسلمي مولاهم الواقدي المديني القاضي ، صاحب التصانيف والمغازي ، العلامة الإمام أبو عبد الله ، أحد أوعية العلم على ضعفه المتفق عليه، ولد بعد العشرين ومائة، وطلب العلم عام بضعة وأربعين ، وسمع من صغار التابعين ، فمن بعدهم بالحجاز والشام وغير ذلك ./ سير أعلام النبلاء،الذهبي،ج٩،ص٤٥٤

(٤) الأحكام الوسطى، عبد الحق بن عبد الرحمن بن عبد الله بن الحسين بن سعيد إبراهيم الأزدي، الأندلسي الأشبيلي، المعروف بابن الخراط (المتوفى: ٥٨١ هـ) ،ت: حمدي السلفي، صبحي السامرائي، (مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، الرياض – المملكة العربية السعودية– ١٤١٦ هـ – ١٩٩٥ م) ،ج٢،ص٢١٠

(٥) نزهة الألباب في قول الترمذي،الصنعاني،ج٤،ص٢٠٢٣

(٦) البدر المنير في تخريج الأحاديث والأثار الواقعة في الشرح الكبير، ابن الملقن سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري (المتوفى: ٨٠٤هـ) ،ت: مصطفى أبو الغيط وعبد الله بن سليمان وياسر بن كمال، (دار الهجرة للنشر والتوزيع – الرياض–السعودية– الطبعة: الاولى، ١٤٢٥هـ–٢٠٠٤م) ،ج٥،ص٣٢٤

٢- طريق زهير بن العلاء روايتين بارسال قتادة[١]

٣- مرسل ابن اسحاق روايتي الطبري[٢] و ابن هشام[٣]

٤- مرسل الزهري[٤]

٥-طريق محمد بن الحسن بن زبالة بإرسال يحيى بن سعيد الانصاري[٥]

محمد بن الحسن بن زبالة ضعيف جدا[٦] رمي بالوضع و الكذب[٧] و متروك الحديث وعنده مناكر.[٨]

٦-مرسل ابو عبيدة معمر بن المثنى[٩]

الرواية لا تصح لانها مرسلة من ابي عبيدة معمر بن المثنى و هو لم يدرك النبي صلى الله عليه وسلم و لا الصحابة و لا تثبت له عنهم رواية.[١٠]

---

(١) المعجم الكبير، الطبراني،ج٢٢،ص٤٤٥/ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي، (دار الفكر، بيروت - ١٤١٢ هـ) ،باب: باب في زوجاته وسراريه صلى الله عليه و سلم،رقم: ١٥٣٨٥،ج٩،ص٤٠٩،قال ابن هيثم رواه الطبراني مرسلا وفيه زهير بن العلاء وهو ضعيف

(٢) تاريخ الأمم والملوك،الطبري،ج٢،ص١٠٣

(٣) السيرة النبوية ،ابن هشام،ج٤،ص٢٠٥

(٤) السيرة النبوية،ابن كثير،ج٤،ص٦٠٥

(٥) الاصابة في تمييز الصحابة، شهاب الدين ابي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن علي الكناني العسقلاني، (دار هجر- مركز هجر للبحوث) ،ج١٣،ص٤٠٣

(٦) المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة،شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد السخاوي (المتوفى: ٩٠٢هـ)،ت:محمد عثمان الخشت،(دار الكتاب العربي - بيروت- الطبعة:الأولى،١٤٠٥ - ١٩٨٥م) ،ص١٥٩

(٧) نزهة الألباب في قول الترمذي، أبو الفضل، حسن بن محمد بن حيدر الوائليّ الصنعانيّ،ت: عبد الله بن محمد الحاشدي، (دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية- الطبعة: الأولى، ١٤٢٦ هـ) ،ج٢،ص٤٣٦

(٨) كشف الخفاء ومزيل الإلباس، إسماعيل بن محمد بن عبد الهادي الجراحي العجلوني الدمشقي، أبو الفداء (المتوفى: ١١٦٢هـ) ،ت: عبد الحميد بن أحمد بن يوسف بن هنداوي، (المكتبة العصرية- الطبعة: الأولى، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م) ،ج١،ص٢١٢

(٩) سبل الهدى والرشاد، محمد بن يوسف الصالحي الشامي،ج١١،ص٢١٩

(١٠) الإمام، العلامة، البحر، أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمي مولاهم، البصري، النحوي، صاحب التصانيف. ولد: في سنة عشر ومائة، في الليلة التي توفي فيها الحسن البصري. حدث عن: هشام بن عروة، ورؤبة بن العجاج، وأبي عمرو بن العلاء، وطائفة./ سير أعلام النبلاء، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى : ٧٤٨هـ) ،ت: الشيخ شعيب الأرناؤوط، (مؤسسة الرسالة- الطبعة : الثالثة ، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م) ،ج٩،ص٤٤٥

٧- طريق سيف بن عمر التميمي، الرواية منسوبة الى ام المؤمنين عائشة رضي الله عنها.[١]

سيف بن عمر التميمي ضعيف و رمي بالكذب و الوضع و باعه ليس الا في روايات الفتوح تقريبا.[٢]

٨-طريق القاسم بن عبيد الله بن مهدي الاخميمي، الرواية منسوبة الى امامة بن سهل بن حنيف رضي الله عنه.[٣]

اما كثرة العدد و محال تواطاهم على الكذب و توافقهم فهذا غير قائم اذ ان وجود الزيادة و النقص في القصة حاصل و برهانه التضارب الشديد في متون الرواية فقد اختلف في زواجها من عدمه و في تطليقها من عدمه و في نسبها و في منزل سكنها في المدينة !!!!

وكذلك افادة العلم لسامعه و أي فائدة ان كان مدعي مدعي السماع كذابا و ضاعا و خمسة من الطرق الثمانية فيها من رمي بالكذب و الوضع !!!!!

الحاصل هنا في هذه القصة

١- لا تصح قصة سبي النبي صلى الله عليه وسلم لريحانة رضي الله عنها و لا زواجه -عليه الصلاة و السلام- منها سندا.

٢- تضارب متون الروايات التي تذكر قصة ريحانة رضي الله عنها

٣- سندا لا تصح جميع روايات القصة

الراي القائل ببطلان القصة اساسا .

---

(١) البداية والنهاية، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ) ،ت: ،ت: عبد الله بن عبد المحسن التركي، (دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان- الطبعة: الأولى، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م) ،ج٨،ص٢٣٦

(٢) سيف بن عُمَر التميمي البرجمي، ويُقال: السعدي، ويُقال: الضبي، ويُقال: الأسيدي، الكوفي صاحب كتاب"الردة والفتوح. قال عباس الدوري ، عَنْ يحيى بْن معين : ضعيف الحديث . وقال أَبُو جعفر الحضرمي ، عَنْ يحيى بْن معين : فلس خير منه . وقال أَبُو حاتم : متروك الحديث ، يشبه حديثه حديث الواقدي . وقال أَبُو داود : ليس بشيء . وقال النسائي ، والدارقطني : ضعيف . وقال أَبُو أَحْمَد بْن عدي : بعض أحاديثه مشهورة ، وعامتها منكرة لم يتابع عليها ، وهو إلى الضعف أقرب منه إلى الصدق . وقال أَبُو حاتم بْن حبان : يروي الموضوعات عَنِ الإثبات ، قال : وقالوا : إنه كَانَ يضع الحديث/ تهذيب الكمال في أسماء الرجال، يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، أبو الحجاج، جمال الدين ابن الزكي أبي محمد القضاعي الكلبي المزي (المتوفى: ٧٤٢هـ) ، ت:د. بشار عواد معروف، (مؤسسة الرسالة - بيروت- الطبعة: الأولى، ١٤٠٠ - ١٩٨٠) ،ج١٢،ص٣٢٦

(٣) المعجم الكبير ،الطبراني،باب:صفية بنت حيى بن أخطب،رقم:١٧٣،ج٢٤،ص٦٦/مرويات الإمام الزهري في المغازي، محمد بن محمد العواجي، (دار الكتب العلمية- الطبعة: الأولى ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م) ،ج٢،٦٣٣، وهو ضعيف واتهم بالوضع

الخاتمة

النتائج التي وصلنا اليها:

١- النظر لتلك الرواية بميزان القرآن والأحاديث الصحيحة و تاريخ الرسول و العقل، يجعلها غير مستقيمة أو صحيحة لا عقلاً ولا شرعاً .

٢- نرى أن الحكم الشرعي الذي طبق على بني النضير وبني قينقاع هو نفسه الحكم الذي طبق على بني قريظة، وهو الجلاء، وهو حكم إلهي نطق به القرآن الكريم، كما قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَلَوْلَآ أَن كَتَبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمُ ٱلْجَلَآءَ لَعَذَّبَهُمْ فِى ٱلدُّنْيَا ۖ وَلَهُمْ فِى ٱلْءَاخِرَةِ عَذَابُ ٱلنَّارِ ﴿٣﴾ ﴾ الحشر: ٣

٣- قد نقل كل من علماء السيرة والتأريخ الإسلامي هذه الواقعة من إبن إسحاق[١] فإنه روى القصة عن اليهود وأخذها منهم، حيث رواية بن إسحاق ضعيفة السند بكل طرقها؛ لاحتوائها على مدلسين أو مجهولين أو انقطاعاً، و روى ابن إسحاق القصة وكان سندها يهود من بني قريظة كعطية القرظي، والمسور بن رفاعة القرظي، وثعلبة بن أبي مالك القرظي .

٤- يجمع الروايات المختلفة من مختلف المصادر الشفهية التي كانت متوفرة آنذاك، ولم يكن اهتمامه الرئيسي منصبا على تدقيق صحة الروايات، وإنما كان غرضه جمع كل ما يمكن جمعه من معلومات عن الرسول محمد- صلى الله عليه وسلم.

٥- إن مدى صحة الحقائق التأريخية في كتب السيرة قد يكون مشكوكا فيها لانقضاء ما يقارب ١٢٠ سنة بين وفاة الرسول محمد وبداية جمعه للروايات الشفهية.

٦- الكتاب كتب في عهد الخلفاء العباسيين والذين كان لهم خلافات مع من سبقهم من الأمويين.

٧- أن كل المصادر التأريخية التي أرخت للمجزرة مصادر مشبوهة، تمت بصلة لليهود والفئة الباغية، ولو طبقنا عليها أحكام الأحاديث التي تستنبط منها العقائد أو الأحكام الفقهية لرمي بها عرض الجدار، لكن العلماء قبلوها فقط بسبب تصنيفهم لها في زمرة أحاديث

---

(١) محمد بن إسحاق بن يسار بن خيار ، وقيل : ابن كوثان العلامة الحافظ الأخباري أبو بكر ، وقيل : أبو عبد الله القرشي المطلبي مولاهم المدني ، صاحب السيرة النبوية ، وكان جده يسار من سبي عين التمر في دولة خليفة رسول الله [ص: ٣٤] - صلى الله عليه وسلم - وكان مولى قيس بن مخرمة بن المطلب بن عبد مناف - رضي الله عنه - ولد ابن إسحاق سنة ثمانين ورأى أنس بن مالك بالمدينة ، وسعيد بن المسيب، توفي محمد بن اسحاق في بغداد سنة ١٥١هـ/ ٧٦٨م، ودفن في مقبرة الخيزران، أم الرشيد./ سير أعلام النبلاء،الذهبي،ج٧،ص٣٣

السيرة والمغازي، والتي اتفقوا على التساهل في رواياتها.[١]

٨- كان مالك – رحمه الله – من أشد الناس قولًا في ابن إسحاق فمرة يصفه بالكذب ومرة بأنه دجال.[٢]

٩- لا يمكن لعاقل يعرف رحمة رسول الله- صلى الله عليه وسلم- وتسامحه مع كل المخالفين له، بل مع كل الذين قضوا أعامرهم كلها في عداوته، أن يقتل شبابا أغرارا مراهقين، بسبب ما فعله رؤساء قومهم.

10-أنه لا يمكن لعاقل يعرف عدالة الشريعة، أن يقبل تلك الروايات التي تصور رسول الله-صلى الله عليه وسلم- يعاقب قوما دون قوم، مع كونهم ارتكبوا نفس الجريمة، ولا يقبل عاقل أن يتصور رسول الله – صلى الله عليه وسلم- هيب قبيلة من اليهود للمنافقين، ويعفوا عنهم، في نفس الوقت الذي هيب فيه قبيلة أخرى لمسلم، فيحكم عليهم بإالعدام.

١١-عرف اليهود عبر التاريخ بتوثيق مآسيهم بالتفصيل. ولم يُعرف هذا الحدث في تاريخ اليهود، عند علمائهم فى راس الجالوت فى العراق، ولم يسجل المؤرخون اليهود هذه الحادثة، ومن يتحدث من اليهود اليوم عن تلك الحادثة فإنه يعتمد على روايات ابن اسحاق.

(١) انظر المستدرك على الصحيحين، الإمام الحافظ أبو عبد الله الحاكم النيسابوري (٤٠٥ هـ) ،ت: د. يوسف المرعشلي، (دار المعرفة – بيروت) ،ص٤٩٠/ الكفاية في علم الرواية، أحمد بن علي بن ثابت أبو بكر الخطيب البغدادي،ت: أبو عبدالله السورقي , إبراهيم حمدي المدني، (المكتبة العلمية – المدينة المنورة) ،ص١٣٣

(٢) البدر المنير في تخريج الأحاديث والأثار الواقعة في الشرح الكبير، ابن الملقن،ج٣،ص٣٠٠

فهرس المصادر والمراجع

القرآن الكريم

١- الأحكام الوسطى، عبد الحق بن عبد الرحمن بن عبد الله بن الحسين بن سعيد إبراهيم الأزدي، الأندلسي الأشبيلي، المعروف بابن الخراط (المتوفى: ٥٨١ هـ) ،ت: حمدي السلفي، صبحي السامرائي، (مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، الرياض – المملكة العربية السعودية– ١٤١٦ هـ – ١٩٩٥ م)

٢- الاصابة في تمييز الصحابة، شهاب الدين ابي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن علي الكناني العسقلاني، (دار هجر– مركز هجر للبحوث)

٣- الأعلام،خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (المتوفى: ١٣٩٦هـ) ، (دار العلم للملايين–الطبعة: الخامسة عشر – أيار / مايو ٢٠٠٢ م)

٤- البداية والنهاية، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ) ،ت: عبد الله بن عبد المحسن التركي، (دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان– الطبعة: الأولى، ١٤١٨ هـ – ١٩٩٧ م)

٥- البدر المنير في تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في الشرح الكبير، ابن الملقن سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري (المتوفى: ٨٠٤هـ) ،ت: مصطفى أبو الغيط وعبد الله بن سليمان وياسر بن كمال، (دار الهجرة للنشر والتوزيع – الرياض–السعودية– الطبعة: الاولى، ١٤٢٥هـ–٢٠٠٤م)

٦- تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ) ،ت: الدكتور بشار عوّاد معروف، (دار الغرب الإسلامي– الطبعة: الأولى، ٢٠٠٣ م)

٧- تاريخ الأمم والملوك،الطبري،ج٢،ص٩٩

٨- تاريخ الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ) ، (دار الكتب العلمية – بيروت– الطبعة الأولى، ١٤٠٧)

٩- تحقيق القول بالعمل بالحديث الضعيف،د. عبد العزيز عبد الرحمن بن محمد العثيم، (الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة–الطبعة: (السنة السابعة عشر – العددان السابع والستون والثامن والستون) ، رجب – ذو الحجة ١٤٠٥هـ.)

١٠- التسهيل لعلوم التنزيل، أبو القاسم، محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله، ابن جزي الكلبي الغرناطي (المتوفى: ٧٤١هـ) ،ت: الدكتور عبد الله الخالدي، (شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم – بيروت– الطبعة: الأولى – ١٤١٦ هـ)

١١- تعريف اهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس،ابن حجر،ت: د. عاصم بن عبدالله القريوتي، (مكتبة المنار – عمان–الطبعة: الأولى، ١٤٠٣ – ١٩٨٣)

١٢- تفسير البحر المحيط، محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي،ت: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود – الشيخ علي محمد معوض، (دار الكتب العلمية – لبنان/ بيروت –الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١ م)

١٣- ١٤-تفسير السمرقندي، نصر بن محمد بن أحمد أبو الليث السمرقندي،ت: د.محمود مطرجي، (دار الفكر بيروت–لبنان

١٤- تفسير القرآن، أبو محمد عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم بن الحسن السلمي الدمشقي، الملقب بسلطان العلماء (المتوفى: ٦٦٠هـ) ،ت: الدكتور عبد الله بن إبراهيم الوهبي، (دار ابن حزم – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م)

١٥- التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير،أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ) ، (دار الكتب العلمية–الطبعة الأولى ١٤١٩هـ. ١٩٨٩م)

١٦- تنبيه القارئ لتقوية ما ضعفه الألباني، عبد الله بن محمد بن أحمد الدويش (المتوفى: ١٤٠٩هـ) ،ت: سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز، (دار العليان للنشر والنسخ والتصوير والتجليد، بريدة، الطبعة: الأولى، ١٤١١ هـ – ١٩٩٠ م)

١٧- تهذيب التهذيب، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ) ، (مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند–الطبعة: الطبعة الأولى، ١٣٢٦هـ)

١٨- جامع البيان في تأويل القرآن ، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى:

٣١٠هـ) ،ت: أحمد محمد شاكر ، (مؤسسة الرسالة – الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ – ٢٠٠٠ م)
١٩- الجامع الكبير،أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذي،ت: د. بشار عواد معروف، (دار الجيل . بيروت + دار الغرب الإسلامي . بيروت–الطبعة: الثانية ١٩٩٨م)
٢٠- الجامع المسند الصحيح،محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله،ت: محمد زهير بن ناصر الناصر، (دار طوق النجاة–الطبعة: الأولى ١٤٢٢هـ)
٢١- حدائق الأنوار ومطالع الأسرار في سيرة النبي المختار، محمد بن عمر بحرق الحضرمي الشافعي سنة الولادة ٨٦٩هـ / سنة الوفاة ٩٣٠هـ،ت: محمد غسان نصوح عزقول، (دار الحاوي–بيروت، سنة النشر ١٩٩٨م)
٢٢- دراسة في السيرة، عماد الدين خليل، (دار النفائس – بيروت– الطبعة: الثانية – ١٤٢٥ هـ)
٢٣- الدرر في اختصار المغازي والسير،النمري، الحافظ يوسف بن البر،ت: الدكتور شوقي ضيف، (دار المعارف – القاهرة–الطبعة: الثانية، ١٤٠٣ هـ)
٢٤- دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: ٤٥٨هـ) ، (دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤٠٥ هـ)
٢٥- الذهب المسبوك في تحقيق روايات غزوة تبوك، أبو محمد عبد القادر بن حبيب الله بن كورو عبد القادر بن حبيب الله بن كورو، بن سجن، بن سبر السندى (المتوفى: ١٤١٨ هـ) ، (مطابع الرشيد، المدينة المنورة – المملكة العربية السعودية)
٢٦- الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام، أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد السهيلي (المتوفى: ٥٨١هـ) ،ت: عمر عبد السلام السلامي، (دار إحياء التراث العربي، بيروت– الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م)
٢٧- سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد، محمد بن يوسف الصالحي الشامي (المتوفى: ٩٤٢هـ) ،ت: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، (دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٤ هـ – ١٩٩٣ م)
٢٨- سنن الترمذي، محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي السلمي،ت: أحمد محمد شاكر، (دار إحياء التراث العربي – بيروت)
٢٩- سير أعلام النبلاء، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى : ٧٤٨هـ) ،ت: الشيخ شعيب الأرناؤوط، (مؤسسة الرسالة– الطبعة : الثالثة ، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م)
٣٠- السيرة الحلبية،علي بن إبراهيم بن أحمد الحلبي، أبو الفرج، نور الدين ابن برهان الدين (المتوفى: ١٠٤٤هـ) ، (دار الكتب العلمية – بيروت–الطبعة: الثانية – ١٤٢٧هـ)
٣١- السيرة النبوية ،ابن هشام،ج٢،ص٢٧٩/جوامع السيرة النبوية، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري (المتوفى: ٤٥٦هـ) ، (دار الكتب العلمية – بيروت)
٣٢- السيرة النبوية وأخبار الخلفاء،محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبَدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (المتوفى: ٣٥٤هـ) ،ت: السيد عزيز بك وجماعة من العلماء، (الكتب الثقافية – بيروت–الطبعة: الثالثة – ١٤١٧ هـ)
٣٣- السيرة النبوية، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ) ،ت: مصطفى عبد الواحد، (دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع بيروت – لبنان– ١٣٩٥ هـ – ١٩٧٦ م)
٣٤- شرف المصطفى، عبد الملك بن محمد بن إبراهيم النيسابوري الخركوشي، أبو سعد (المتوفى: ٤٠٧هـ) ، (دار البشائر الإسلامية – مكة– الطبعة: الأولى – ١٤٢٤ هـ)

Index of sources and References

The Holy Quran

1- Al-Ahkam al-Wusta, Abd al-Haq ibn Abd al-Rahman ibn Abdullah ibn al-Husayn ibn Said Ibrahim al-Azdi, Andalusian al-Ashbili, known as Ibn al-Kharrat (died: 581 AH), t.: Hamdi al-Salafi, Subhi al-Samarrai, (Al-Rushd Library for Publishing and Distribution, Riyadh - Kingdom). Saudi Arabia - 1416 AH - 1995 AD)
2- Al-Isabah fi tamiz Al-Sahabah, Shihab Al-Din Abi Al-Fadl Ahmed bin Ali bin

Muhammad bin Muhammad bin Ali Al-Kinani Al-Asqalani, (Dar Hajar - Hajar Research Center)

3- Al-A'lam, Khair Al-Din bin Mahmoud bin Muhammad bin Ali bin Faris, Al-Zarkali Al-Dimashqi (died: 1396 AH), (Dar Al-Ilm for Millions - Edition: fifteenth - May 2002 AD)

4- Al-Bidayah wa Nihayah, Abu Al-Fida Ismail bin Omar bin Kathir Al-Qurashi Al-Basri and then Al-Dimashqi (died: 774 AH), t.: Abdullah bin Abdul Mohsen Al-Turki, (Dar Hajar for printing, publishing, distribution and advertising - Edition: First, 1418 AH - 1997 AD)

5- Al-Badr Al-Munir, Ibn Al-Mulqin Siraj Al-Din Abu Hafs Omar bin Ali bin Ahmed Al-Shafi'i Al-Masri (died: 804 AH), T.: Mustafa Abu Al-Ghait, Abdullah bin Suleiman and Yasser bin Kamal, (Dar Al-Hijrah for Publishing and Distribution) - Riyadh - Saudi Arabia - Edition: First, 1425 AH - 2004 AD)

6- The History of Islam and the Deaths of well-known and Famous People, Shams Al-Din Abu Abdullah Muhammad bin Ahmed bin Othman bin Qaymaz Al-Dhahabi (died: 748 AH), T.: Dr. Bashar Awwad Maarouf, (Dar Al-Gharb Al-Islami - Edition: First, 2003 AD)

7- The History of Nations and Kings, al-Tabari, vol. 2, p. 99

8- Tarikh al-Tabari, Muhammad ibn Jarir ibn Yazid ibn Kathir ibn Ghalib al-Amali, Abu Jaafar al-Tabari (died: 310 AH), (Dar al-Kutub al-Ilmiyya - Beirut - First Edition, 1407)

9- Detecting saying by doing with weak hadith, d. Abdul Aziz Abdul Rahman bin Muhammad Al-Othaim, (The Islamic University of Madinah - Edition: (Seventeenth Year - Sixty-seventh and Sixty-eighth Issues), Rajab - Dhul-Hijjah 1405 AH.)

10- Al-Tashel for the Science of Qura'n, Abu Al-Qasim, Muhammad bin Ahmed bin Muhammad bin Abdullah, Ibn Juzy Al-Kalbi Al-Gharnati (died: 741 AH), T.: Dr. Abdullah Al-Khalidi, (Dar Al-Arqam Bin Abi Al-Arqam Company - Beirut - Edition: First - 1416) e)

11- Defining the people of sanctification with the ranks of those described as fraudulent, Ibn Hajar, T: Dr. Asim bin Abdullah Al-Qaryouti, (Al-Manar Library - Amman - Edition: First, 1403 - 1983) 13- Tfseer Bahr Al-Muheet, Muhammad bin Yusuf, famous for Abu Hayyan Al-Andalusi, t.: Sheikh Adel Ahmed Abdel-Mawgod - Sheikh Ali Muhammad Moawad, (Dar Al-Kutub Al-Ilmia - Lebanon / Beirut - first edition 1422 AH - 2001 AD)

12- Tafsir Al-Samarqandi, Nasr bin Muhammad bin Ahmed Abu Al-Laith Al-Samarqandi, t: Dr. Mahmoud Matarji, (Dar Al-Fikr Beirut – Lebanon

13- Interpretation of the Qur'an, Abu Muhammad Izz al-Din Abd al-Aziz ibn Abd al-Salam ibn Abi al-Qasim ibn al-Hasan al-Salami al-Dimashqi, nicknamed the Sultan of Scholars (died: 660 AH), t.: Dr. Abdullah ibn Ibrahim al-Wahbi, (Dar Ibn Hazm - Beirut, Edition: First) 1416 AH / 1996 AD)

14- Al-Habeer summary in the detecting of the hadiths of Al-Rafi'i Al-Kabeer, Abu Al-Fadl Ahmed bin Ali bin Muhammad bin Ahmed bin Hajar Al-Asqalani (deceased: 852 AH), (Dar Al-Kutub Al-Ilmia - First Edition 1419 AH. 1989AD)

15- Alerting the reader to strengthen what was weakened by Al-Albani, Abdullah bin Muhammad bin Ahmed Al-Duweish (died: 1409 AH), T: His Eminence Sheikh Abdul Aziz bin Abdullah bin Baz, (Dar Al-Olayan for Publishing, Copying, Photocopying and Binding, Buraidah, Edition: First, 1411 AH). - 1990 AD)

16- Tahdheeb Al-Tahdheeb, Abu Al-Fadl Ahmed bin Ali bin Muhammad bin Ahmed bin Hajar Al-Asqalani (died: 852 AH), (The Systematic Knowledge Circle Press, India Edition:First Edition,1326 AH)

17- Jami' al-Bayan fi Interpretation of the Qur'an, Muhammad bin Jarir bin Yazid bin Katheer bin Ghalib Al-Amali, Abu Jaafar al-Tabari (died: 310 AH), d.: Ahmed Muhammad Shakir, (Al-Risala Foundation - Edition: First, 1420 AH - 2000 AD)

18- Aljame' Al-kabeer, Abu Issa Muhammad bin Issa Al-Tirmidhi, d.: Dr. Bashar Awwad Maarouf, (Dar Al-Jeel - Beirut + Dar Al-Gharb Al-Islami - Beirut - Edition: Second 1998 AD)

19- Al-Musnad Al-Sahih Al-Jame', Muhammad bin Ismail bin Ibrahim bin Al-Mughirah Al-Bukhari, Abu Abdullah, T.: Muhammad Zuhair bin Nasser Al-Nasser, (Dar Touq Al-Najat - Edition: First 1422 AH)
20- The Gardens of Lights and the Reading of Secrets in the Biography of the Chosen Prophet, Muhammad bin Omar Bahraq al-Hadrami al-Shafi'i, year of birth 869 AH / year of death 930 AH, t.: Muhammad Ghassan Nasouh Azgoul, (Dar Al-Hawi - Beirut, year of publication 1998 AD)
21- A Study in the Biography, Imad Al-Din Khalil, (Dar Al-Nafais - Beirut - Edition: Second - 1425 AH)
22- Al-Durar fi Ikhtisar Al-Maghazi wasseir, Al-Nimri, Al-Hafiz Youssef Ibn Al-Bar, T: Dr. Shawqi Dhaif, (Dar Al-Maaref - Cairo - Edition: Second, 1403 AH)
23- Evidence of prophecy and knowledge of the conditions of the owner of the law, Ahmed bin Al-Hussein bin Ali bin Musa Al-Khosroujerdi Al-Khorasani, Abu Bakr Al-Bayhaqi (died: 458 AH), (Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya - Beirut, Edition: First - 1405 AH)
24- Casted Gold in the Realization of the Narratives of the Battle of Tabuk, Abu Muhammad Abdul Qadir bin Habib Allah bin Koru Abdul Qadir bin Habib Allah bin Koro, bin Sajn, bin Saber Al-Sindi (died: 1418 AH), (Al-Rasheed Press, Medina - Saudi Arabia)
25- Al-Rawd Al-Anf in Explanation of the Biography of the Prophet by Ibn Hisham, Abu Al-Qasim Abdul Rahman bin Abdullah bin Ahmed Al-Suhaili (died: 581 AH), T.: Omar Abdel Salam Al-Salami, (House of Revival of Arab Heritage, Beirut - First Edition, 1421 AH / 2000 AD) 28- Ways of Guidance and Righteousness in the Biography of Khair al-Abad, Muhammad bin Yusuf al-Salihi al-Shami (died: 942 AH), t.: Sheikh Adel Ahmed Abdel Mawgod, Sheikh Ali Muhammad Moawad, (Dar al-Kutub al-Ilmiyya Beirut - Lebanon, Edition: First, 1414 AH - 1993) M)
26- Sunan Al-Tirmidhi, Muhammad bin Issa Abu Issa Al-Tirmidhi Al-Salami, T.: Ahmed Muhammad Shaker, (House of the Revival of Arab Heritage - Beirut)
27- Biographies of the famous people of the Nobles, Shams Al-Din Abu Abdullah Muhammad bin Ahmed bin Othman bin Qaymaz Al-Dhahabi (died: 748 AH), T.: Sheikh Shuaib Al-Arnaout, (Al-Risala Foundation - Third Edition, 1405 AH / 1985 AD)
28- Al-Sira Al-Halabi, Ali bin Ibrahim bin Ahmed Al-Halabi, Abu Al-Faraj, Nur Al-Din Ibn Burhan Al-Din (died: 1044 AH), (Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya - Beirut - Edition: Second - 1427 AH)
29- Biography of the Prophet, Ibn Hisham, Volume 2, p. 279 / Collectors of the Prophet's Biography, Abu Muhammad Ali bin Ahmed bin Saeed bin Hazm Al-Andalusi Al-Qurtubi Al-Zahiri (died: 456 AH), (Dar al-Kutub al-Ilmiyya - Beirut)
30- Biography of the Prophet and the news of the Caliphs, Muhammad bin Hibban bin Ahmed bin Hibban bin Muadh bin Ma'bad, al-Tamimi, Abu Hatim, al-Darimi, al-Busti (died: 354 AH)T. Mr. Aziz Bey and a group of scholars,(Cultural Books Beirut - Edition: The third - 1417 AH)
31- Biography of the Prophet, Abu Al-Fida Ismail bin Omar bin Kathir Al-Qurashi Al-Dimashqi (deceased: 774 AH), t.: Mustafa Abdel Wahed, (Dar Al-Maarifa for Printing, Publishing and Distribution Beirut - Lebanon - 1395 AH - 1976 AD)
32- Sharaf al-Mustafa, Abd al-Malik ibn Muhammad ibn Ibrahim al-Nisaburi al-Kharkoshi, Abu Saad (died: 407 AH), (Dar al-Bashaer al-Islamiyyah - Mecca - Edition: First - 1424 AH